الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة .
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

الأزمات الدولية بعد1945م "الأزمة الكوبية أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:
ايمان بلعباسي

إشراف الدكتور:
عمر بوضربة

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.د/عبدالله مقلاتي	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
د/ عمر بوضربة	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا
أ/ السعدية بن حامد	أستاذ مساعد– أ –	مناقشا

السنة الجامعية:1436–1437 هـ /2015–2016 م

مقدمة

مقدمة:

إن صـــراع الشـــرق والغـــرب هـــو أبـــرز صـــراع ايـــديولوجي فـــي التـــاريخ المعاصـر، ويتمحورهـذا الاخـتلاف الهائـل بـين نمطـين مختلفـين فـي التوجـه وفـي كيفيـة تنظـيم الاقتصـادو السياسـة والمجتمـع وهـذا الصـراع هـو المسـئول عـن التحـولات والتـوترات فـي العـالم، وهـو مصـدر معظـم الأزمـات الدوليـة والاقليميـة والمحليـة، وتكمـن أهميـة الصـراع فـي أنـه قـائم بـين أغنـى وأقـوى دولتـين فـي العالم، بل بين أضخم حليفين عسكريين خلال الحرب العالمية الثانية.

إتسـم هـذا الصـراع بالهـدوء أحيانـا وبالتوترتـارة أخـرى، فهـو صـراع بـين قـوتين نـوويتين قـادرتين علـى تـدمير العـالم بأسـره، برزتـا بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة 1939–1945م تتمتعـــان بثقـــل إقتصـــادي وجغرافـــي وسياســـي وتكنولـــوجي ونووي أضفى عليهما قدرات عظمى لا تتوفر في غيرهما من دول العالم.

إن الحـرب البـاردة فـي بـدايتها كانـت محصـورة فـي القـارة الأوربيـة ولكـن بعـد تقسـيم أوربـا إلـى شـرقية ذات توجـه شـيوعي وغربيـة ذات توجـه رأسـمالي وتأكيـد هيمنـة كـل مـن الاتحـاد السـوفياتي والولايـات المتحـدة الأمريكيـة إنتقـل الصـراع إلـى شـرق آسـيا وتـم تقسـيم كوريـا بعـد حـرب طاحنـة 1953م، لينتقـل الصـراع فـي وقـت لاحـق إلـى أمريكـا اللاتينيـة وتحديـدا إلـى كوبـا، وأوشـك أن يتحـول إلـى مواجهـة نوويـة مباشـرة بـين القـوتين، وأصـبح هـذا الصـراع مصـدرا لتغذيـة جميـع الصراعات في العالم.

أهمية الموضوع

تكمـن أهميـة الموضـوع فـي الكشـف عـن أبعـاد هـذا الصـراع ووسـائله وأثـره على العلاقات الدولية وخلقه لأزمات كادت أن تعصف بالأمن العالمي.

إشكالية البحث:

عالجت بحثي وفق الإشكالية التالية: ماهو موقع الأزمة الكوبية من الصراع بين الشرق و الغرب و انعكاساته علىلا تطور العلاقات بينهما؟ وفيما يكمن الصراع القائم بين قطبين ظهرا بقوة بعد الحرب العالمية الثانية وفرضا سيطرتهما على العالم؟ وفيما تمثلت ملامح هذا الصراع؟ ولماذا انتقل هذا الصراع ليهدد أمريكا في عقر دارها.

منهجية البحث:

لمعالجة هذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي كما استعنت بالمنهج التحليلي لفهم وتحليل بعض الأحداث والمواقف المصاحبة لهذه الأزمة.

وبعد جمع المادة العلمية وتحليلها قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول، الأول تحت عنوان نهاية الحرب العالمية الثانية وتجدد الحرب الباردة 1945م وينطوي على مجموعة من المباحث، الأول بعنوان مفهوم الحرب الباردة. والثاني أسباب تجدد الصراع والثالث وسائل الحرب الباردة.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان أوضاع كوبا من 1933 إلى 1959م، وينقسم بدوره إلى مبحثين، الأول بعنوان الأوضاع التي عرفتها كوبا في الفترة ما بين 1933 و1959م وميلاد الثورة الكوبية، والمبحث الثاني تناولت فيه موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة الكوبية، وأهم ما قامت بغروها لخليج الخنازير وتبعات ذلك.

أما الفصل الثالث فخصصته للأزمة الكوبية وما عرفته من صراع وبناء لقواعد الصواريخ السوفياتية بالقرب من أراضي الأمريكية، مما جعل بوادر الحرب تبدو وشيكة الحدوث، وكاد العالم أن يغرق في أتون حرب كونية مدمرة، لكن الخوف المتنامي عند قادة المعسكرين أدى بالنهاية إلى البحث عن حلول لتجنب الكارثة، وبالمقابل زاد السباق نحو التسلح نتيجة للشعور بالخوف من جهة، والرغبة في السيطرة على العالم من جهة أخرى.

ولتحليل الموضوع ودراسته إستعنت بمجموعة من المصادر والمراجع نذكر على سبيل الحصر كتاب روبرت جييه ماكمان: الحرب الباردة، والذي

أفادني في معرفة أوضاع أوربا عقب الحرب العالمية الثانية، وألان تد في كتابه: ديمقراطيات وديكتاتوريات سادت أوربا والعالم، واستفدت منه في فهم و تحليل تطورات الحرب الباردة ودراسة وقائع الأزمة الكوبية.

بالإضافة إلى مرجع مهم لإيناس السعدي عبد الله في كتابها: الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية 1945–1963م والذي أرشدني إلى فهم و دراسة الإجراءات الأمريكية لحل الأزمة التي اندلعت وقائعها في كوبا وعلى مرمى حجر من البيت الأمريكي، وتحديد فرضيات ومسببات الإتحاد السوفياتي لإتخاذه هذه البقعة الجغرافية البعيدة عنه لإقامة صواريخه الباليستية المدمرة.

ولا أزعم بأنني وفيت هذا الموضوع حقه من الدراسة المتكاملة ولكنني حاولت أن أجيب على مجموع الإشكاليات والفرضيات التي وضعتها في البداية.

ولا يسعني ختاما إلا التقدم بجزيل الشكر و العرفان لأستادي الفاضل الدكتور عمر بوضربة الذي أرشدني ولم يدخر جهدا في توجيهي ونصحي منذ أن إخترت هذا الموضوع كبحث في حصة تطبيقية في السنة الرابعة جامعي، لينمو معي كبحث مكمل لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر.

الفصل الاول

نهاية الحرب العالمية الثانية وتجدد الحرب الباردة 1945

المبحث الأول: مفهوم الحرب الباردة

المبحث الثاني: أسباب تجدد الصراع الأمريكي السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية

المبحث الثالث: وسائل الحرب الباردة

المطلب الأول: الإعلان عن مبدأ ترومان مارس1947م:

المطلب الثاني: مشروع مارشال

أهداف مشروع مارشال

المطلب الثالث:الأحلاف العسكرية

1- حلف الأنزوس

2 -حلف بغداد

أسباب فشل حلف بغداد

3- حلف وارسو1955م

4- الكومنفورم

الفصل الاول: نهاية الحرب العالمية الثانية وتجدد الحرب الباردة 1945:

عمّ الخراب أغلب القارة الأوربية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وقد وصف ذلك رئيس وزراء بريطانيا **ونسطون تشرشل** بكلمات قوية ليست بالغريبة عليه أوربا بعد الحرب بأنها"كومة من الأنقاض ومقبرة وأرض خصبة للأوبئة والكراهية" وعلى حد تعبير المراسل **ويليام شيرر**: "**فإن برلين كانت أرض خراب تام ولا أظن أن دمارا وقع من قبل قط على مثل هذا النطاق**" وحدث للعديد من دول أوربا ما حدث لبرلين.

ونقل **جون هيرشي**: "**دمر الألمان المدينة على نحو منهجي شارعاً شارعاً و زقاقاً زقاقاً ومنزلاً منزلاً ولم يتخلف شيئاً سوى هياكل خربة**"[1] وهكذا خرج العالم من النظام الدولي الأوربي القديم المتمثل في دول المحور ودول الحلفاء إلى نظام القطبية الثنائية وفي ظل الواقع القائم للقطبين حق الأمر والنهي في دول أوربا وفي هذه الأثناء بدأت مظاهر العداء تلوح في الأفق خاصة بعد انهيار النظم الشمولية النازية الفاشية التي كانت خطراً يهدد كلا القطبين وكان وراء تحالف القطبين خلال الحرب العالمية الثانية.

تجدد الصراع بين الإتحاد السوفياتي والغرب الرأسمالي بعد الحرب العالمية الثانية حول اقتسام مناطق النفوذ واشتد هذا الصراع إلى حد الأزمات الدولية التي كادت أن تعصف بالسلم الدولي لولا وعي الطرفان لمخاطر المواجهة بينهما في ظل التقدم التكنولوجي الذي انعكس بصورة مباشرة في مجال التسلح.[2]

المبحث الأول: مفهوم الحرب الباردة:

ضمن التغير الذي طال بنية النظام الدولي الذي شمل قواعده وآليات توازنه عقب الحرب العالمية الثانية مباشرة كان طبيعيا أن تشهد علاقات وحداته السياسية أشكالاً من التوتر والصراع تراوحت بين التهديد باستعمال القوة والحرب تارة وبين النقد والنقد المضاد تارة أخرى إنه الوضع الذي أصبح يطلق عليه في التحاليل الإستراتيجية السياسية وأدبيات العلاقات الدولية بالحرب الباردة ويعود استعمال هذا المصطلح إلى رجل الأعمال و

---

[1] روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة ترجمة فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للثقافة والتعليم، القاهرة، 2014، ص، 12.

[2] إيناس سعدي عبدالله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية 1945-1963، ط1، أشوريا نيبال للكتاب، بغداد، 2015، ص، 13.

السياسة الأمريكي **برنارد بروش** عام1946م ثم إلى الصحفي الأمريكي المشهور **وولتر ليمان** في1947م.

كما أن لتعبير الحرب الباردة معنيين الأول أن العلاقات بين الشرق والغرب علاقات باردة وجامدة ومشلولة، أما الثاني فيفيد بأن العلاقات مقيدة ولكن لم تصل إلى نقطة الحرب الساخنة، وتعود أسباب الحرب في مجملها إلى التناقض الإيديولوجي بين القطبين وهذا التناقض وليد ثورة 1917م في روسيا، التي نتج عنها قيام الإتحاد السوفياتي ومحاولة الدول الغربية القضاء عليه بالإضافة إلى الصراع حول المصالح السياسية والإستراتجية مما ساهم في تعميق انقسام العالم إلى معسكرين شرقي وغربي لا ثقة لأحد في الآخر.

كما عرفها **أحمد الكعكعي** بأنها طبيعة توجيه إستراتجية المصلحة القومية لكل من القوتين العظميين في مواجهة أبرز الأزمات التي واجهتها والتي كانت يمكن أن تعصف بالسلم وتؤدي إلى صدام مسلح لولا الخوف الذاتي من الفناء جراء استخدام السلاح النووي.[3] وهناك من يرجع الحرب الباردة إلى فترات بعيدة حيث كانت توصف بها العلاقات الإسلامية المسيحية في أيام الحروب الصليبية من خلافات والتوترات والتعايش القلق والحروب وغيرها من سمات الصراع أما في التاريخ المعاصر أصبح هذا المصطلح يشير إلى حالة عدم الوفاق التي نشأت بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وكذلك الصراع بين الكتلة الشرقية الإشتراكية والكتلة الغربية الرأس مالية[4].

<u>المبحث الثاني: أسباب تجدد الصراع الأمريكي السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية:</u>

اشتعلت الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي بعد عامين من انتهاء معارك الحرب العالمية الثانية حيث بدأت الحرب بعد وفاة الرئيس الأمريكي روزفلت بأسابيع قليلة

---

[3] الشاذلي زقادة، الحرب الباردة و إنعكاستها على الثورة التحريرية الجزائرية 1945، ماجستر1962م جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2001- 2002، ص، 22-23 .

[4] مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر منذ الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى 1789-1911م، ج، 3، ط، 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، دمشق، 2014، ص، 1152.

عندما استنكر السياسة الروسية نحو أوروبا الشرقية وهذا ما استنكره ستالين من جانب الرئيس الأمريكي[5].

تجلت السياسة السوفياتية في أربعة مظاهر وهي:

- توسيع الحدود الغربية للإتحاد السوفييتي حيث ضم21 مليون نسمة لم تكن تابعة له من قبل1939م.
- فرض السيطرة على دول أوروبا الشرقية لحماية حدودها الغربية عن طريق اتحاد حكومات موالية تطبق النظام الشيوعي وهذا ما تم بالفعل بعد1948م.
- العمل على الحصول على تعويضات مضاعفة من ألمانيا.
- تدعيم الشيوعية لمعالجة العالم الرأس مالي.
- إقامة التحالفات الثنائية من أجل قيام أنظمة موالية للاتحاد السوفياتي مثل الديمقراطيات الشعبية[6].

كما يعود السبب في تجدد الصراع بين المعسكرين إلى زوال التحالف الذي كان قائما بين الطرفين لمحاربة الخطر النازي بالإضافة إلى سياسة كل طرف التي اعتمدت في تسيير العلاقات بعد الحرب العالمية الثانية فبعد سنة 1945م، أخذت العلاقات الدولية منحى جديد وهو محاولة قادة الولايات المتحدة الأمريكية إخضاع الاتحاد السوفييتي في أقل تقدير إضعاف نفوذ القادم و يتضح ذلك في ما قاله العالم النووي الأمريكي لي زيلارد في مذكراته التي نشرها بعنوان التاريخ الشخصي للقنبلة النووية انه اجتمع بوزير الخارجية الأمريكي بيرتر في البيت الأبيض هذا الأخير الذي كان يؤكد على امتلاكنا القنبلة الذرية وإظهار فعاليتها سوف يجعل الاتحاد السوفييتي أكثر طواعية في أوروبا.

المبحث الثالث: وسائل الحرب الباردة:

كانت السياسة الخارجية الأمريكية قائمة على تدخل و م أ في شؤون العالم بهدف احتواء انتشار الشيوعية في العالم ولو بالقوة أن اقتضى الأمر كما أكد نورمان من أجل تنفيذ سياسة أن أمن الولايات المتحدة الأمريكية لا يتم إلا عن طريق حرب عشواء عل

---

[5] رأفت الشيخ غنيمي،أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط،1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006، ص، 119.

[6] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص ص، 115- 119.

الشيوعية أي على الأنظمة الشمولية وفي هذا الشأن قال "إن الأنظمة الشمولية المفروضة على الشعوب الحرة بالاعتداء المباشر أو غيرالمباشر تضعف أسس السلام الدولي وبالتالي تضعف أمن الولايات المتحدة "

إن تسريح الجيش الأمريكي من أوروبا بعد الحرب، الذي لم يقابله تسريح للجيش الأحمر أوجد الكثير من الشك وسؤال الضن مما زاد في التوتر بين المعسكرين[7].

رغبة كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي في تصدر العالم عسكريا وإقتصاديا والأكثر حضورا سياسيا ودبلوماسيا.

رغبة كل دول العالم في تحقيق التفوق النووي وتحقيق نصر إيديولوجي حاسم ونهائي على الدولة الأخرى[8].

عدم رضا بريطانيا والولايات عن الأفعال السوفييتية في أوروبا الشرقية مثل قمع السوفيات الفظ والوحش للبولنديين غير الشيوعيين والأفعال الغاشمة في بلغاريا ورومانيا والمجر التي تحرر على يد الجيش الأحمر حيث مثلت هذه الأعمال في نصر تشرشل وروزفلت خرقا لاتفاقيات يالطا.

الاختلاف الحقيقي الذي أحدثه تغيير القيادة الأمريكية في العلاقات الأمريكية السوفيتية حيث كان روزفلت يهدف إلى الحفاظ على علاقة معقولة مع الإتحاد السوفياتي بينما خلفه نورمان عديم الخبرة الذي التزم الشدة مع الإتحاد السوفياتي.

كما أن القضية الألمانية من أكثر القضايا الدبلوماسية إثارة للخلاف أثناء الحرب فهي القضية التي قدر لها أن تضل محور الحرب الباردة [9].

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى بسط نفوذها وهيمنتها السياسية والاقتصادية والعسكرية على العالم بما فيها مناطق النفوذ السوفييتية في شرق أوربا واعتبرت نفسها وريثة بريطانيا وفرنسا في المنطقة وبدأت تفرض نفوذها في مناطق مختلفة من العالم في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط سواء عبر القنوات العسكرية أو التهديد السياسي أو الأحلاف

---

[7] عبد الله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، المجلس الوطني للثقافة والغنون والآداب، الكويت، 1989، ص،40.

[8] المرجع نفسه، ص، 40.

[9] روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق، ص ص، 30-31.

والمساعدات الاقتصادية وباستخدام كافة أشكال نفوذها وطاقتها كطريقة للهيمنة على مختلف دول العالم بحجة تطويق الخطر الشيوعي.

أما الإتحاد السوفييتي فهو بدوره كان يحاول الوقوف في وجه التطويق الأمريكي من خلال إقامة الأحلاف المضادة ومساندة الثورات التحريرية في العالم الثالث سياسيا وعسكريا ومعنويا كحد أدنى وقد حدثت عدة مواجهات وفي أكثر من مكان في الصين وكوبا وكوريا والفيتنام داعما الأنظمة الشيوعية فيها إلى حد المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة[10].

وفي إطار بسط نفوذ كل قطب أو معسكر على العالم قاما باستعمال وسائل مختلفة سياسيا وعسكريا واقتصاديا ومن هذه الوسائل نجد:

المطلب الأول : الإعلان عن مبدأ ترومان مارس1947م:

أدت الخلافات المستمرة في1946م إلى استمرار العداء بين الشرق والغرب والمتمثل في خطاب الستار الحديدي الذي ألقاه تشرشل في مارس1946م والحوادث التي عرفتها أوربا مثل الأزمة الاقتصادية[11]، ونجاح الشيوعيين في انتخاب إيطاليا وفرنسا والحرب الأهلية اليونانية بالإضافة إلى الجو المشحون بعدم الثقة وسوء الظن تم عقد مؤتمر موسكو في صورة عادية لمجلس وزراء الشؤون الخارجية فحضر عن فرنسا **بيدو** وعن بريطانيا **بيفن** وعن الولايات المتحدة الأمريكية **مارشال** وعن الإتحاد السوفيتي **مولوتوف** واستمر هذا المؤتمر من10مارس إلى 25 أفريل1947ولم يتمكن المجتمعون من إيجاد حل للقضية الألمانية والنمساوية والسبب في ذلك ليس الأوضاع الدولية وسوء الظن المتبادلين وإنما رسالة ترومان التي تزامنت مع المؤتمر في 12مارس1947 إلى الكونغرس الأمريكي والتي تضمنت القطيعة مع السوفييت حيث أعلن ترومان عن تقديم المساعدات العسكرية إلى الحكومة اليونانية والتركية بهدف

---

[10] مفيد الزيدي المرجع نفسه ، ص1153

[11] ألان تد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا و العالم بين1919.1989 تعريب، مروان أبوحبيب، ط1، شركة الحوار الثقافي، بيروت، 2004، ص، 255.

التصدي للنفوذ الشيوعي في هاتين الدولتين[12].

تمكين" **دين أتشيسون**" (Dean Asheson) من كسب تأكيد الكونغرس لسياسة ترومان من خلال ربط القروض الأمريكية بالنضال ضد الشيوعية وكان يجادل في سقوط اليونان في يد الشيوعية سوف يضعف من مكانة البلقان وإفريقيا و أوربا الغربية وبالأخص فرنسا وإيطاليا كانت حجة التفاحة العفنة القائمة على أساس أن دولة شيوعية واحدة سوف تبدأ بإفساد جيرانها الملاصقين لها وفي 1947 أعلن ترومان في خطاب له أن سياسة الولايات المتحدة قد تغيرت من عدم الاكتراث إلى الوقوف في وجه الشيوعية ولاقتناع الكونغرس الأمريكي وجب عليه تضخيم الاختلاف القائم بين الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وأن النضال الإيديولوجي بين الديمقراطية والشيوعية نضال حاسم كما أشار إلى سياسة الإتحاد السوفييتي التوسعية عدوانية ولذلك يحتاج للوقوف في وجه الشيوعية[13].

وأصبحت هذه السياسة تعرف بمبدأ ترومان القائمة على أن تختار بين حرية الغرب أو عبودية الشيوعية وأعلن ترومان عن استعداد بلاده لمساعدة أي بلد يقاوم الأقليات المسلحة أو الضغط عليها.

وطالب ترومان الكونغرس بالموافقة على مشروعه ومساعدة الشعوب الحرة على الاحتفاظ بمؤسساتها الديمقراطية و قال ترومان في هذا الشأن"إني أعتقد بأن سياسة الولايات المتحدة يجب أن تبنى على مساعدة الشعوب التي تقاوم محاولات الأقليات المسلحة أو الضغوط الخارجية لإخضاعها" وطالب كذلك بتصويت الكونغرس على منح400 مليون دولار تقدم لليونان وتركيا ووضح أن المساعدات لا تتجاوز الواحد بالألف من قيمة ما دفعته في الحرب العالمية الثانية ويعود السبب المباشر في إعلان مبدأ ترومان هو إعلان بريطانيا عدم قدرتها على الاستقرار في دعم الملكية اليونانية في وجه الشيوعيين.[14]

---

[12] رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية، ط، 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1986، ص ص، 127- 128 .

[13] ألان تد، المرجع السابق، ص، 206

[14] رياض الصمد، المرجع السابق، ص، 128 .

إن انتهاج الولايات المتحدة لهذه السياسة في الأربعينيات كان مرده الشعور الذي ساد في الولايات المتحدة بأن الزمن يعيد نفسه ففي الثلاثينات تم استرضاء هتلر مما أدى إلى وقوع حرب عالمية ثانية ويجب أن لا يتكرر هذا مع ستالين، كما أن التطورات السياسية في الدول المؤيدة للشيوعية شكل خطرا في وجه القوة الأمريكية التي لها مصالح في جميع أنحاء العالم ولذلك وجب مقاومة هذه التطورات والإبقاء على هذه المناطق كمصادر لتموين صناعة الولايات المتحدة وأسواق لمنتجاتها وحمايتها من الكساد[15].

المطلب الثاني: مشروع مارشال:

جراء احتدام الخلافات بين المعسكرين الشرقي السوفياتي والغربي الأمريكي انسحب الوزراء الشيوعيون من الحكومة الفرنسية في 4 ماي 1947م ومن الحكومة الإيطالية في31 ماي في محاولة منه للضغط على حكوماتيهما للابتعاد بها عن السياسة الأمريكية[16] .

وإزاء هذا التطور في أوربا وقف الجنرال **مارشال** في5 جوان في جامعة هارفرد ليعلن أن الحالة في أوربا خطرة جداً وسبب هذا النقص في الدولار الذي تعانيه فرنسا وبريطانيا بشكل خاص ودول أوربا بشكل عام ولمنع حدوث أي انهيار اقتصادي واجتماعي وسياسي في أوربا اقترح مساعدة إضافية مجانية أكثر مما كانت تحصل عليه من مساعدات أمريكية فيما سبق[17] بغية حصر المساعدة في غرب أوربا واشترط إقامة تعاون فيما بين الدول التي تقبل المساعدات من الولايات المتحدة وأن تضع هذه الدول بياناً بمواردها وإمكانياتها وهذا ما لم يتقبله الاتحاد السوفييتي والدول التي تدور في فلكه.[18]

رأت فرنسا وبريطانيا ضرورة الاتصال بموسكو وتم الاجتماع بين الدول الأوربية الثلاث في باريس27 جوان 1947م واقترح فيه **جورج بيدو** وزير خارجية فرنسا أن تطبق المساعدة على جميع دول أوربا باستثناء إسبانيا وأن تشكل لجنة تتولى جميع

---

[15] ألان تد، المرجع السابق، ص، 261.

[16] علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن 1945 – 1995م، ج1، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، بلا ت ، ص، 54.

[17] رياض الصمد، المرجع السابق، ص، 130.

[18] علي صبح، المرجع السابق، ص، 55.

البيانات وقد وافق وأثنى وزير خارجية بريطانيا **بيفن** على الاقتراح الفرنسي لكن **مولوتوف** رفض وهاجم مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفييتي البرنامج ورأى فيه تأثيرا كبيرا على استقلال الدولالمعنية[19] ، حيث أن الاتحاد السوفييتي و الدول الأوربية الشيوعية سارت في مخطط اقتصادي و بقبول هذه المساعدات ستؤدي إلى تغيير مخططاتها كما وجه "**مولوتوف**" نقدا لمشروع مارشال على أنه سينهى دفع التعويضات الألمانية .

أهداف مشروع مارشال:

عسكريا: تحقيق الأمن العسكري لأوربا الغربية وأهم مظهر هو التعمير والإنشاء وتعويض أوربا الغربية لما فقدته من خسائر في المعدات العسكرية وما بذلته من جهود بشرية وخسارة من الأفراد، بما يفوق طاقتها الاقتصادية وذلك من أجل تحقيق غرض مشترك بين الولايات المتحدة، من ناحية ودول أوربا الغربية من ناحية أخرى والانتصار على القوى الفاشية والنازية وتمكين هذه الدول من أن تتحمل اقتصادياتها بعد فترة انتقال نفقات يستلزمها الأمن العسكري المشترك في عالم سادت فيه حرب باردة بين المعسكرين.[20]

إقتصادياً: تمثلت في تدبير أموال و موارد أمريكية لتعمير ما خربته الحرب في أوربا الغربية وتمكينها من إعادة بناء اقتصادها وإعادة التوازن لها وهذا يؤدي إلى انتعاشها وزيادة النمو في الاقتصاد الأمريكي في حد ذاته و ذلك لما تمثله دول أوربا الغربية من سوق هامة للاستثمارات والسلع الأمريكية.

سياسياً: تمثلت في اتخاذ الإجراءات المناسبة لمقاومة تيار الشيوعية في أوربا الغربية الذي وجد المناخ مناسب للتغلغل في انخفاض في مستوى المعيشة وانتشار البطالة والقلق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي و من بين هذه الإجراءات دعم النظم الديمقراطية في دول أوربا الغربية في مواجهة المشكلات التي تساعد في تغلغل
الشيوعية.

ومن أهم سمات هذا المشروع أن النسبة الغالبة من المبالغ النقدية الأمريكية المخصصة للإنعاش الاقتصادي الأوربي حوالي 90% منحت في شكل معونات لا في

---

[19] رياض الصمد، المرجع السابق، ص، 130 .

[20] رأفت الشيخ غنيمي، المرجع السابق، ص، 120.

شكل قروض، كما منحت هذه القروض بشروط يسيرة جداً من حيث انخفاض سعر الفائدة ومدة تسديدها 25 سنة، كما منحت الولايات المتحدة الأمريكية لدول أوربا الغربية معونات إضافية في شكل عيني تمثل في المعدات الحربية والسلع والاستثمارات والمواد التموينية [21]، والحقيقة أن مبالغ الدولارات التي تدفقت إلى فرنسا ووسط أوربا مساوية لحجم الأموال التي سحبت منها لتمويل قوات حملاتها في جنوب شرق آسيا لارتكاب جرائم بشعة فمشروع مارشال كان يُعد المسرح لتدفق أموال أمريكية ضخمة للاستثمار الخاص في أوربا واضعا الأساس لقيام شركات عابرة البحار [22].

المطلب الثالث: الأحلاف العسكرية:

إتبعت الولايات المتحدة الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية عقد سلسلة من التحالفات العسكرية مثل الحلف **الأطلنطي** الذي أعلن تشكيله رسميا في سنة 1949م، وكان مقر القيادة في باريس و ضم كل من الولايات المتحدة، كندا وإنجلترا وفرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ والدانمارك وأيسلندا وإيطاليا والنرويج والبرتغال ثم انضمت اليونان وتركيا وألمانيا الغربية وتأسس له جيش أوربي مختلط بدعم مالي وعسكري من واشنطن واستخدم القوة العسكرية بصفة استعمارية في العالم الثالث كما حصل مع فرنسا في الهند الصينية بالخمسينيات وضد تونس والمغرب والجزائر كما استعملت بريطانيا الناتو ضد الشعوب الأخرى التي احتلتها في الشرق الأوسط وإفريقيا [23] .

1 – حلف الأنزوس: وفي إطار محاولة دعم الاستقرار في منطقة المحيط الهادي أقامت الولايات المتحدة ما عرف بحلف الأنزوس أو البالستيكي عام 1951م بين كل من أستراليا ونيوزيلاند والهدف من وراء هذا الحلف هو دعم الوجود الأمريكي في منطقة جنوب المحيط الهادي، لاسيما في ظل تزايد المد الشيوعي ونجاح الثورة الشيوعية بزعامة **ماوتسي تونغ**، إلا أن هذا الحلف تراجعت أهميته بعد قيام حلف جنوب شرق آسيا [24].

---

[21] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص، 120 .

[22] المرجع نفسه ، ص،121.

[23] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص، 1158.

[24] عيسى ليتيم، الكتلة الأفروآسياوية وقضايا التحرر، القضية القضية الجزائرية أنموذجا، ماجستير نوقشت بجامعة باتنة 2005، 2006، ص، 30

حلف جنوب شرق آسيا: عرف هذا الحلف باسم" **ساتو**" **(Seato)** الذي تم التوقيع على ميثاقه في **مانيلا** عاصمة الفلبين في 1 سبتمبر 1954م الذي تم التوقيع عليه منطرف الولايات المتحدة، أستراليا، نيوزلندا، الفلبين، باكستان وإنجلترا وفرنسا واتخذ الحلف من **مانيلا** مقرا لقيادته واعتبر حلفا دفاعيا ضد الخطر الشيوعي في منطقة جنوب شرق آسيا خاصة بعد نجاح الثورة الشيوعية في الصين 1949م[25]، كما هدف إلى المحافظة على مستعمرات الدول الغربية أمام تصاعد القوة الصينية ووجود المنطقة في جنوب القسم الشرقي من الاتحاد السوفييتي و انتشار الأفكار الشيوعية وتوفر المواد والثروات الطبيعية.

وتنحصر أهدافه الظاهرية في الدفاع عن المنطقة ضد أي اعتداء مسلح من الخارج والوقوف في وجه أي انقلاب تقوم به القوى الموالية للشيوعية والتي تزعزع الاستقرار السياسي للدول الأعضاء زيادة على رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للدول وهذه الأهداف تعكس بوضوح إصرار أعضائه على معارضة أي شكل من أشكال الثورة وتغير النظام ولو بإرادة الشعوب وهو الأمر الذي جعل العديد من دول آسيا تحجم عن الانضمام له مثل **الهند، بورما، سيلان، أندونيسيا** وهذا ما كان سبب في تراجع قوة الحلف[26].

2 – حلف بغداد: جاء على إثر فشل مباحثات عقد اتفاقية ثنائية بين بريطانيا ومصرِ(**صدقي . بيفن** 1946) وبين بريطانيا والعراق (**حبيب . بيفن** 1948) وهنا طرح "**فوستر دالاس**" فكرة الحزام الشمالي عام 1953م والدعاية إلى إنشاء حلف عسكري موالي للغرب استكمالا لجدار الأحلاف العسكرية المحيطة بالاتحاد السوفييتي، ونظرا لحساسية الأمر رأت الولايت المتحدة الأمريكية أن تتم الدعوة لهذا الحلف من طرف دول المنطقة وفي هذا الشأن تم عقد اتفاقية ثنائية بين كل من تركيا وباكستان في 1954م ثم بين تركيا والعراق في1955م ثم انظمت كل من باكستان و بريطانيا وإيران إلى الميثاق التركي العراقي ليظهر بذالك حلف بغداد في 1955م.

ورغم أن الولايات المتحدة لم تنظم إلى هذا الحلف إلا أنها مارست ضغوطا على بعض الدول العربية مثل الأردن ومصر هذه الأخيرة التي سارعت إلى تحسين علاقاتها مع

---

[25] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص،121.

[26]. 31 عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص،

السوفييت وهو ما ظهر في صفقة الأسلحة التشيكية عام 1955م، مما فتح أمام الاتحاد السوفييتي منفذا إلى قلب الشرق الأوسط.

أسباب فشل حلف بغداد: خلو الحلف من هدف مشترك بين أطرافه فالدول العربية كانت ترى في إسرائيل العدو الأول والخطر المحدق بالعرب بينما كان الغرب يصور الإتحاد السوفياتي على أنه خطر.

- تحسين العلاقات السوفياتية العربية وأيران وباكستان.
- إنتهاج الحياد الإيجابي من طرف سكان المنطقة.
- الوجود السوفياتي في المتوسط بعد حصوله على تسهيلات من مصر وسوريا.
- رغبة الحكومات القومية المعادية للغرب الاستعماري وميولها للسير في كتلة الاتحاد السوفييتي الداعم لحركات التحرر[27].

3- حلف وارسو 1955م:

في شهر ماي 1955م تحقق ما كان يخشاه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وأصبحت ألمانيا عضو في الحلف الأطلسي وبعد فترة قصيرة أعلن الاتحاد السوفييتي على تشكيل تحالف عسكري تم توقيع معاهدة هذا الحلف في مدينة وارسو ومنها أخذ هذه التسمية وهو عبارة عن حلف عسكري بين الاتحاد السوفييتي وحلفائه في أوربا الشرقية وفي تشكيل الحلف دليل على أن الاتحاد السوفييتي اقتنع بأن تقسيم ألمانيا دائم وقد تضمن هذا الحلف بنداً يقضي بحل الحلف إذ تم التوقيع على اتفاقية أمن جماعي أوربي وفي الشهر نفسه من السنة وقَّعت الدول الغربية والاتحاد السوفييتي معاهدة أنهت احتلال النمسا من قبل الحلفاء وجعلها منطقة محايدة[28].

من خلال ما سبق نستنتج أن الولايات المتحدة الأمريكية بعد خروجها من سياسة العزلة والتصور الجديد للعالم وجدت نفسها مضطرة لعقد اتفاقيات وعلاقات مع أكثر من دولة لحصر النفوذ الشيوعي وفرض الدول الغربية سيطرتها على هذه الدول لتأمين ما كانت تقدمه لها المستعمرات بأي وسيلة أو أسلوب عدا الاستعمار[29].

---

[1] عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص ص، 32- 33.

[28] الان تد، المرجع السابق، ص، 35.

[29] عيسى ليتيم، المرجع السابق، ص، 35 .

4 – الكومنفورم: يعرف كذلك بمكتب الإعلام الشيوعي.

بعد أن تم قبول المساعدات الأمريكية في أوربا الغربية التي تهدف إلى تطويق الاتحاد السوفييتي هذا الأخير الذي عمد هو بدوره إلى توثيق روابط الصلة مع دول أوربا الشرقية.

إن الهدف من مشروع مارشال هو السيطرة الأمريكية الاقتصادية و السياسية على أوربا فأراد الاتحاد السوفييتي الرد على هذا المشروع وبنفس المستوى فقام بإنشاء هيئة ارتباط خاضعة مباشرة للنفوذ الروسي على عكس الكومنترن الذي كان مستقلا عن موسكو وتم حله في 22 ماي 1943م[30].

تم توجيه دعوة لقيادات الأحزاب الشيوعية في البلدان الإشتراكية إضافة إلى إيطاليا و فرنسا وعقد المؤتمر في بولونيا في سبتمبر 1947م وأوضح فيه المندوب السوفييتي أن العالم ينقسم إلى معسكرين الأول إمبريالي توجهه الولايات المتحدة الأمريكية والثاني يعاديه ويقوده الاتحاد السوفياتي.

ومن نتائج هذا المؤتمر تنظيم مظاهرات في باريس وروما احتجاجا على مشروع مارشال والهيمنة الأمريكية .

وتفاديا للصدام بين المعسكرين تم عقد مؤتمر لندن بين وزارة خارجية الدول الأربع الكبرى ولم يتوصل المؤتمرون إلى نتائج إيجابية وكان مصيره الفشل وأثبت استحالة الوصول إلى اتفاق حول ألمانيا والنمسا[31].

ومنذ ذلك الوقت والصراع قائم بين الكتلتين وأي خطوة تقوم بها أي كتلة تبادر نظيرتها للرد عليها وكان تشكيل الكومنفورم ردا على مشروع مارشال وفي المقابل ردت الولايات المتحدة بتشكيل حلف بروكسل الذي ضم كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ودول البنلوكس[32]، والذي تطور إلى أن أصبح ميثاق الأطلسي بعد أن انضمت إليه 12دولة و تركيا واليونان لاحقا[33].

---

[30] رياض عبد الصمد، المرجع السابق، ص، 132.

[31] علي صبح، المرجع السابق، ص، 56.

[32] دول البنلوكس (هولندا، اللوكسبورغ ، بلجيكا)

[33] علي صبح، المرجع السابق، ص، 57.

5 – الكوميكون: هو الإسم المختصر للتعبير الإنجليزي الذي يطلق على مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة أما الإسم المختصر باللغة الروسية فهو (Sev)، أنشئ بتاريخ 25 جانفي1949م في موسكو واقتصرت عضويته على عدد من البلدان الشيوعية.

يهدف هذا المجلس إلى تشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء والتنسيق بين خططها الاقتصادية في سبيل تحقيق التكامل الاقتصادي بينها كما يهدف إلى توثيق العلاقات والتعاون بين البلدان الأعضاء التي تجمعها عقيدة واحدة و سياسة داخلية و خارجية واحدة وإلى تحقيق تنمية في وسط المعسكر الإشتراكي، وإقامة تقسيم دولي إشتراكي للعمل ضمنه يختلف عن السوق الأوربية المشتركة التي تهدف إلى تحقيق اتفاقات نقدية وجمركية وتجارية دون المساس بالسياسات الاقتصادية المتبعة في كل بلد عضو في تلك السوق[34].

الفصل الثاني:

أوضاع كوبا من1933 إلى 1959 ووصول كاسترو الى الحكم

المبحث الأول: أوضاع كوبا من1933 إلى 1959

[34] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، ط، 4 تصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، 1999، ص ص، 267-268.

المطلب الأول: وصول كاسترو إلى الحكم

المطلب الثاني: السياسة الكوبية بعد الثورة

المبحث الثاني: موقف أمريكا من الثورة الكوبية

المطلب الأول: غزو خليج الخنازير

المطلب الثاني: نتائج عملية غزو خليج الخنازير

***الفصل الثاني*: أوضاع كوبا من1933 إلى1959ووصول كاسترو إلى الحكم**

المبحث الأول: أوضاع كوبا من1933 إلى1959:

حينما أنهى روزفلت العمل بتعديل دستور بالات سنة 1933م كان الاقتصاد الكوبي يعتمد على السكر وكانت شركات الأعمال الأمريكية تسيطر على الموارد الاقتصادية الكوبية[35] وفي هذه الأثناء حدث ما يعرف ب: إنقلاب 5 سبتمبر1933م حيث نادى قادة الانقلاب ببناء كوبا جديدة ولقى ترحيبا شعبيا كبيرا وقام "**رامون غراسوان مارتن**" بتغيرات في الحكم لكن حكمه لم يدم إلا أربعة أشهر حيث قام بتأميم الكهرباء وإنشاء وزارة العمل بالإضافة إلى استقلالية الجامعة وإعطاء حق التصويت للمرأة.

---

[35] آلان تد، المصدر السابق، ص، 462

لكن رامون غراسوان اضطر للإستقالة تحت ضغط الضباط ليخلفه "باتيستا" الذي فاز في انتخابات سنة 1940م، بعد أن نصب قائدا للجيش في 1933م[36] حكم باتيستا حتى عام 1948م حكما مباشرا ثم عاد ليستخدم رؤساء صوريين حتى عام 1952م[37].

عاش باتيستا في ميامي وفي هذه الأثناء كان يقوم بربط العلاقات مع أصحاب الأعمال غير الشرعيين، وإزاء تردي الأوضاع الكوبية الداخلية والنقمة المتزايدة على حكم "سوكاراس" دعمت الولايات المتحدة الأمريكية "باتيستا" للقيام بانقلاب عام1952م حيث خدم نظام باتيستا رجال الأعمال الأمريكيين الذين سيطروا على90٪ من المناجم والمزارع الكوبية وعلى40٪ من صناعة السكر و80٪ من الخدمات العامة و50٪ من خطوط السكة الحديدية كما تسيطر على الصناعة النفطية بالشراكة مع الشركات الإنجليزية[38].

كما عرفت فترة حكم باتيستا ظهور العديد من الأحزاب منها الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري الكوبي لكن في المقابل قدمت حكومته المزيد من التنازلات للولايات المتحدة الأمريكية عن طريق السماح بإقامة قواعد عسكرية في كوبا وبدورها قدمت و م أ قروض لكوبا قدرت ب 25 مليون دولار.

أدى هذا الوضع على تدهور الأوضاع وتذمر الشعب الكوبي مما أدى إلى فشل باتيستا في انتخابات1948م وفاز "**كارلوس بروسوكاراس**" ولكن هذه الحكومة سعت إلى مطاردة الأحزاب السياسية وبعد انتهاء مدة حكمه في سنة 1952 حصل الحزب الأرثوذكسي على الأغلبية في الانتخابات لكن باتيستا قام بانقلاب وحكم كوبا حكما ديكتاتوريا فغرقت البلاد في هذه الأثناء أوضاع سيئة منها ارتفاع البطالة إلى نصف مليون وانخفضت الأجور وارتفع الرأسمال الأمريكي في كوبا الذي بلغ عام 1957، 800 مليون، ارتفعت الديون إلى130 مليون دولار بالإضافة إلى ماتملكه من مزارع قصب السكر ومصانع التكرير والتي تنتج37٪ من إنتاج البلاد من السكر واحتكار مناجم الحديد والنيكل وحقول البترول وجميع المعادن خاضعة للاستثمار الأمريكي.

---

[36] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج، 15، القرن الإفريقي، لاوس، بيروت،2004، ص، 196.

[37] آلان تد، المصدر السابق، ص، 462

[38] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص، 196.

– تدني قيمة النقد الكوبي بالنسبة للدولار الأمريكي بسبب قلة الاحتياط واختلال الميزان التجاري للبلاد[39].

– إضطهاد أصحاب رؤوس الأموال الوطنية حيث لا يسمح لهم بممارسة أي نشاط صناعي لأن الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تبقي كوبا منطقة لتصريف إنتاجها كل هذه الظروف أدت إلى قيام الثورة الكوبية1959م.

المطلب الأول: وصول كاسترو إلى الحكم:

اتخذت حكومة "**باتستا**" عدة إجراءات قمعية كمنع حرية الصحافة وضمانات الحرية العامة وكان يلاحق كل من يعمل في مجال السياسة وقمع الحركات الوطنية مما أدى إلى استياء شعبي حيث قام كاسترو بتقديم طعن للمحكمة بخرق الدستور من طرف باتستا لكن المحكمة رفضت سجن باتستا مما أكد لكاسترو أن معالجة هذه الأوضاع لا يتم إلا عن طريق القيام بثورة لتخليص البلاد من حكم جائر، فقام بتجميع عدد من المتطوعين المستعدين للقيام بثورة وجمع المال من أجل شراء الأسلحة فقضى عاما في تدريب الثوار. فشل كاسترو في بداية ثورته وألقي في السجن لمدة خمسة عشر سنة وبعدما عفى عنه اتجه إلى المكسيك، وهناك التقى بالطبيب الأرجنتيني "**أرنيستو تشي غيفارا**"وأخيه راوول[40] وأعاد من جديد التخطيط للعمل الثوري وتم إنزال مجموعة صغيرة من الثوار في كوبا في ديسمبر 1956 بقيادة كاسترو للإطاحة بنظام باتستا اتخذوا من جبال **سيرا ميسترا** حصنا لهم[41]. واجهتهم قوات "باتستا" والتي تبلغ ثلاثين(30) ألف مسلح، مجهزة بأحدث الأسلحة والدبابات لكن انضمام القاعدة الشعبية لكاسترو كان تمهيدا لنجاح ثورته.

أعلن كاسترو عن برنامجه الثوري في12 مارس1958م الذي تضمن نضج الوعي الوطني وانضمام جميع الفئات الشعبية للثورة دليل على دخولها في مرحلتها النهائية كما دعى كاسترو إلى القيام بإضراب عام مدعوم بعمليات عسكرية ودعا إلى عدم استسلام سكان المدن للتضليل بالأوامر المزيفة إلى غير ذلك من المبادئ، لكن هذا الإضراب فشل وذلك للأسباب التالية:

---

[39] ايناس السعدي ، المرجع السابق، ص ص، 249-250.

[40] ايناس السعدي ، المرجع السابق، ص ص، 256–258.

[41] آلان تد، المصدر السابق، ص، 463.

- وجود بعض القوى الرجعية المتخفية داخل الحركة الكوبية.
- الإنقسام داخل القيادة الثورية في الوقت الذي دعا فيه سلفادور أحد قادة الثورة لإضراب عصبوي كان فوستينو قد عظم قوى الحركة مع الاستهانة بقوى العدو بينما اعتمد لانور على مليشيا سيئة التدريب.

إصدار باتستا لقانون يبيح تسريح كل عامل يتغيب عن عمله دون أي تعويض أو حق للطعن في قرار تسريحه.

وبعد فشل الإضراب عمل كاسترو على زرع الثقة والأمل في قلوب أبناء الشعب الكوبي عن طريق راديو الحكومة وأخذ يذكرهم بسياسة باتستا وإجراءاته القمعية اتجاه الشعب[42].

كان وصول كاسترو إلى الحكم عن طريق حرب العصابات التي أنشأها في سلسلة جبال سيرا ميسترا من1956 إلى1959م[43].

بعد نجاح ثورة كاسترو وتولي أورتييا رئاسة الجمهورية وكاليدونا رئاسة الوزراء، لكن السلطة الحقيقية كانت في يدي فيدال كاسترو القائد العام للقوات المسلحة وبعد إستقالة كاليدونا في فيفري إحتجاجا على نقص سلطته، حلّ كاسترو محله[44].

المطلب الثاني: السياسة الكوبية بعد الثورة:

إتخذ كاسترو بعد نجاح ثورته مجموعة من التدابير على المستوى الداخلي والخارجي. حيث اهتمت القيادة الثورية الكوبية بالإصلاح وإعادة البناء في مجالات الحياة، بغية تحقيق الرفاه الإقتصادي والإستقرار الإجتماعي، فقامت بتشكيل حكومة جديدة عين على راسها "مانويل اورتيغا، كما إهتمت ببناء الجيش وتنظيمه للمحافظة على مبادئ الثورة وحماية البلد، وتم تعيين راؤول كاسترو قائدا للقوات المسلحة، كما اهتم بالتعليم فأمر بزيادة ميزانية القطاع، والزيادة في طاقة نسبة المدارس بنسبة 25 %وإنشاء المدارس في الريف وكذا إصلاح الزراعة، حيث أصدر كاسترو في ماي1959م قانونا للاصلاح

---

[42] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص، ص،265-268.

[43] ج آن جيير، أمير حرب العصابات القصة غير المعلنة لفيدل كاسترو، أسامة عبد الحليم زكي، ط1، دار قرطبة، دمشق، 1993، ص، 290.

[44] آلان تد، المصدر السابق، ص، 464.

الزراعي لزيادة الانتاج كما حدد مجموع الممتلكات بأربعة مائة هكتار للملكية الواحدة، وقام بتأميم شركات الهاتف الكوبية وتعاونيات سيارات الركاب الكبيرة في العاصمة هافانا، وتخفيض الرسوم الهاتفية وأسعار كراء المساكن[45].

أعاد فيدل تنظيم حكومته بعد أن سبطر على الحكم و ضم الوزراء الشيوعيين إلى حكومته وفرض قيودا على الملاك وأهم الأراضي التي كان يملكها الأمريكيين[46].

عدم السماح للأجانب بامتلاك الأراضي في كوبا.

جراء هذه السياسة ردت الولايات المتحدة بفرض حصار وتبعتها محاولات تصفية بالقوة فكان على الكاستوريين الذين لا يملكون الاّ قواهم الخاصة أن يبتدعوا شيئا في اشتراكية تجريبية جديدة فتحالفوا مع الحزب الشيوعي الذي لم يساندهم في ثورتهم هذا على الجبهة الداخلية أما على الجبهة الخارجية فكان الاتحاد السوفييتي جاهزا لمد يد العون لهم وهنا انزلقت كوبا إلى الكتلة الشرقية منذ 1961[47].

خارجيا: إعتمدت كوبا على مجموعة من المبادئ للتحكم في علاقاتها الخارجية بعد انتصار الثورة الكوبية وهي:

- معاداة الولايات المتحدة الأمريكية والوقوف في وجهها.
- تحسين العلاقات و تثبيتها مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية.
- العمل على تطبيق مبدأ تصدير الثورة.
- محاربة الإمبريالية و كل أشكال الاستعمار وذلك عن طريق تشجيع العلاقات مع دول العالم الثالث والتحالف مع دول عدم الانحياز.
- إقامة علاقات مع جميع الدول تقوم على أساس المساواة واحترام سيادة الدول واستقلالها[48].

المبحث الثاني: موقف أمريكا من الثورة الكوبية:

[45] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص ص، 274-275.

[46] بسام العسلي، خروشوف، ط1، طلابي للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،1975، ص، 297.

[47] غيفارا، بوليفيا، تر: مصطفى الفقير، قدم فرنسوا ماسبيرو، ط1، بيروت لبنان،1998، ص، 13.

[48] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص، ص، 276-277.

لم تحرك الولايات المتحدة ساكنا أمام ما يحدث في كوبا لإدراكها أن باتستا صار عبئا عليها لكثرة مفاسد إدارته و كذلك لأن بيانات الثورة كانت تقول بأن الثورة لا تمس مصالح أمريكا الشمالية في كوبا كما أن الثوريين عينوا مانويل أوروتيا المعروف بعلاقته مع واشنطن رئيسا مؤقتا للبلاد فعين هذا ميروكاردونا رئيسا للوزراء واستمرت و م أ مرتاحة لمجريات الأمور حتى تبيَّن أن القائد الحقيقي للثورة هو فيدال كاسترو الذي أعطى تطمينات للولايات المتحدة أثناء زيارته لواشنطن و نيويورك في أفريل 1959 وفي خطبته أثناء انعقاد المجلس الاقتصادي لمنطقة الدول الكبرى[49].

المطلب الأول: غزو خليج الخنازير 1961 :

ذراع متلألئ من المياه يمتد في أرض رخوة واسعة معروفة باسم **سيناجي دي زاباتا** على الساحل الجنوبي لإقليم ماتا تراسا.

بنى فيدل في هذا الخليج ما يشبه المنزل بواسطة ما جمعه من ألواح الزنك و الألمنيوم وكان هذا المنزل يطفو فوق البراميل، استعمله كاسترو بعد انتصار ثورته بغرض العزلة لأن ذلك كان يذكره بعزلته في جبال سيراما يسترا أما في قرارة نفسه كان يلاحظ في هذا البحر المفتوح على أمريكا الجنوبية مكانا مناسبا لهبوط مجموعة من رجال العصابات وهذا ما كان بالفعل أن نزلت في هذا المكان مجموعة من أعداء كاسترو وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.

تحددت الخطوط العريضة لغزو خليج الخنازير بعد زيارة كاسترو للولايات المتحدة في ربيع1959م[50].

تعود فكرة الغزو إلى فترة حكم إيزنهاور والذي وافق على أن تنشئ وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وحدات من المنفيين الكوبيين وبعد أن فاز كيندي في انتخابات نوفمبر 1960م الرئاسية أوكل لوكالة المخابرات المركزية (CIA) متابعة برنامجها على الرغم من تحذيرات رؤساء هيئة الأركان المشتركة ووزير الخارجية بأن ذلك قد يقلب

[49] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص، 197.

[50] ج آن جيير، المصدر السابق، ص، 303-304.

السحر على الساحر ويقوى كاسترو ويلحق الضرر بصورة الولايات المتحدة في نظر العالم[51].

ولتنفيذ هذه العملية جهزت المخابرات الأمريكية المنفيين الكوبيين وأمدتهم بالأسلحة للإطاحة بحكم كاسترو بالإضافة إلى تخوف الساسة الأمريكيين من وجود بؤرة شيوعية على مسافة قصيرة من فلوريدا تعد مسألة خطيرة وتهدد الأمن القومي الأمريكي كما أن هذه البؤرة تعد قاعدة لتصدير الشيوعية إلى أمريكا اللاتينية وهذا التخوف الأمريكي له ما يبرره حيث تم إرسال برقية من السفير الهنغاري في كوبا "**جانوس بيك**" يؤكد فيها أهمية الثورة الكوبية حيث قال توجد ثلاث ثورات كبرى في العالم لعبت دورا مهما الأولى الثورة الروسية لكن الأهمية السياسية لها محدودة في أوربا والثانية الثورة الصينية والثالثة هي الثورة الكوبية التي تكون مهمة لأمريكا اللاتينية.

ومن أجل التحضير لهذا الغزو جرت عدة لقاءات لدراسة المشكلة الكوبية من طرف وزير الدفاع ووزير الخارجية ووزير الخزانة ووكيل وزارة الخارجية ومعاون وزير الدفاع وآلان **دالس وريتشارد بيسل** وفيها تقرر مكان التدريب واختيار زعماء يمكن الاطمئنان إليهم من بينهم **مانويل أرتيم يويوزا** الذي تولى رئاسة الوزراء في كوبا في1959 ثم اختلف مع كاسترو وأصبح من أشد أعدائه وله رغبة في إسقاط حكمه[52].

وفي15 أفريل 1961 نفذ المنفيون الكوبيون بمشاركة طيارين من وكالة المخابرات الأمريكية غارات جوية لإرهاق القوات الجوية الكوبية حيث نزل 1.400 منفي في خليج الخنازير في أقصى الجزيرة، يشير الكوبيون دائما إلى هذه الواقعة باسم "**بلايا كيرن**" (Playa Ciron) وهو اسم الشاطئ الشرقي للخليج الذي نزلت فيه المجموعة الرئيسية من الغزاة وبالرغم من أن كيندي أمر بعدم مشاركة الأمريكيين في الغزو[53].

ونفى مسئولون أمريكيون مشاركة القوات الأمريكية في الغزو ولكن سمح كيندي بتغطية جوية للمنفيين الكوبيين[54].

---

[51] آلان تد، المصدر السابق، ص، 467.

[1] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص، 293.

[53] آلان تد، المصدر السابق، ص،468.

[54] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص، 298.

كما قدمت الولايات المتحدة الأمريكية وسائل النقل والسلاح وفي الحقيقة فإن أول من وطأ التراب الكوبي كان أمريكيا[55].

تلقى كاسترو تقريرا حول الغزو يقول"لقد شوهدت قوات العدو وهي تهبط على الشاطئ الأزرق بلايا لارجا والشاطئ الأحمر بلايا رجا" وكان رد فعله سريعا وأمر بإغراق السفن لقطع إمداد العدو والقضاء على المجموعة الأولى للهجوم.

إتصل فيدل بالقاعدة الجوية حيث ينتظر طياريه وقال"شيكو يجب أن تغرق تلك السفن من أجلي" وظل كاسترو على اتصال تلفوني دائم لاستنفاذ كل قواته وأمر بإرسال كتائبه القريبة من منطقة خليج الخنازير وكانت القوات الجوية هي من كسبت المعركة وحكى كاسترو"ولم تتوقف المعركة دقيقة واحدة لقد تخيلنا أنهم يريدون الاستيلاء على قطعة من أرضنا وإقامة حكومة تعترف بها منظمة الدول الأمريكية والولايات المتحدة لكننا لم نمنحهم الوقت لأن المعركة استمرت68 ساعة دون أن تتوقف دقيقة أو ثانية"[56].

وبهذا تصدى الكوبيون لعملية الغزو وتم القضاء عليها بعد يومين من بدئها وانقلبت المغامرة كلها إلى فشل وإخفاق للرئيس الأمريكي وتم أسر 1.179 منفيا كوبيا وتوجب على الولايات المتحدة تقديم مساعدات لكوبا من أجل استعادتها بلغت قيمتها53 مليون على شكل أغذية أطفال وأدوية ومعدات طبية وبذلك لم ترتكب وكالة المخابرات خطأ كبيرا في تقدير القوة الكوبية على النحو الصحيح فحسب بل أخفقت أيضا في إدراك الدعم الشعبي لنظام كاسترو[57].

المطلب الثاني: نتائج عملية غزو خليج الخنازير:

كان لعملية الغزو نتائج أهمها التأثير السلبي على الولايات المتحدة الأمريكية وعلى الرئيس كندي حيث افتتح عهده بفشل السياسة الخارجية.

– قيام كندي بتغيير شامل في إدارة وكالة المخابرات حيث أقال "آلان دالاس" و"ريتشارد بيسل".

---

[55] ج آن جيير، المصدر السابق، ص، 308.

[56] ج آن جيير، المصدر السابق، ص، 309.

[57] آلان تد، المصدر السابق، ص ص،468–469.

– إنشاء منظمة جديدة وهي وكالة الاستخبارات الدفاعيةDiA في آب1961 والهدف منها تنسيق إصدار التقارير الصادرة عن أسلحة الجيش وأوكلت إدارة هذه الوكالة إلى روبرت كيندي.

– أعطت هذه العملية المبررات الكافية لكوبا من أجل تعزيز دفاعها وامتلاكها قوة رادعة هذا الأمر هيأ لظهور ازمة جديدة خطيرة على السلم العالمي

– فقدان الولايات المتحدة الأمريكية لهيبتها وسمعتها في العالم وبالتحديد في أمريكا اللاتينية.

– إرتفاع عدد اللاجئين الكوبيين في الولايات المتحدة الأمريكية.

– تحول كاسترو إلى الاتحاد السوفييتي أكثر من ذي قبل وإعلن: "**أؤمن بالماركسية...وأنا ماركسي لينيني وسأكون ماركسيا لينينيا إلى غاية اليوم الأخير في حياتي**" وهنا بدأ التقارب السوفييتي الكوبي والعداء الأمريكي الكوبي الذي كان سببا من أسباب قيام أزمة نووية أدخلت العالم بأسره في دوامة من الرعب والترقب لمجريات الأحداث[58].

الفصل الثالث :

الأزمة الكوبية 1962م

المبحث الأول: أسباب أزمة الصواريخ

المطلب الأول: تعريف الأزمة وخصائصها

المطلب الثاني: التقارب الكوبي السوفياتي

المطلب الثالث: تنصيب الصواريخ

[58] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص ص، 305-306.

المطلب الرابع: إكتشاف الصواريخ

المبحث الثاني: الإجراءات الأمريكية لمواجهة الأزمة

المطلب الأول: الفرضيات الأمريكية تجاه الأزمة

المطلب الثاني: القرارات الأمريكية لحل الأزمة

المبحث الثالث: إنفراج الأزمة الكوبية

المطلب الأول: المفاوضات

المطلب الثاني: نهاية الأزمة

المطلب الثالث:نتائج الأزمة وتداعياتها على العلاقات بين المعسكرين

الفصل الثالث: الازمة الكوبية 1962:

المبحث الأول: أسباب أزمة الصواريخ:

إن تـردي الأوضـاع فـي كوبـا والتطـورات التـي عرفهـا العـالم خاصـة فيمـا يتعلـق بالصـراع علـى النفـوذ بـين المعسـكرين بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة أدت إلـى بـروز جملة من الأسباب كانت وراء أزمة الصواريخ الكوبية .

حاجـة كاسـترو لتحسـين أوضـاع بـلاده وضـمان نجـاح نظامـه جعلتـه يعقـد معاهـدة تجاريـة مـع الاتحـاد السـوفييتي فـي1961م تلتـزم فيهـا حكومـة موسـكو بمـد كوبـا بمـا تحتاجـه مـن البتـرول وغيـره مـن المـواد التـي تفتقرهـا ثـم عقـد بعـد ذلـك صـفقة أسـلحة مع الاتحاد السوفييتي ومع بعض الدول الشيوعية الأخرى.

إقامـة علاقـات اقتصـادية ودبلوماسـية وإقامـة تحـالف مـع موسـكو أثـار ذلـك حفيظـة الولايات المتحدة لأنها تعتبر كوبا من المناطق الحساسة لقربها من حدودها.

تدخل كاسترو في شؤون جيرانه من دول أمريكا اللاتينية محاولا تصدير الثورة الشيوعية حيـث ازداد نشـاطه فـي جمهوريـة الـدومينكان، هـاييتي ونيكـاراجوا، بنمـا، فنـزويلا وذلـك بالاتصال بالعناصر الشيوعية في تلك الجمهوريات ومدهم بالأوامر واتسعت الدعاية التي كان يقوم بها عن طريق الخطابة والإذاعة[59].

توقيـع اتفاقيـة تجاريـة مـع اتحـاد الجمهوريـات الاشـتراكية تقـدم فيهـا كوبـا تسـهيلات ائتمانيـة بمئـة مليـون دولار لشـراء معـدات فـي حـين وعـد الاتحـاد السـوفييتي بشـراء مليوني طن من السكر خلال السنوات الأربع القادمة.

إنزعـاج الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مـن توقيـع كوبـا اتفاقـا تجاريـا مـع الصـين الشيوعية[60].

قيـام كاسـترو ببرنـامج عـام لتـأميم الاقتصـاد الكـوبي وألغـى كثيـرا مـن الحريـات السياسية على رأسها حرية الصحافة.

---

[59] عبدالحميد البطريق، المرجع السابق، ص، 516.

[60] ألان تد، المرجع السابق، ص، 466.

قيام المخابرات المركزية الأمريكية بتدريب قوة غازية من المنفيين الكوبيين للإطاحة بنظام كاسترو في منطقة كواتيمالا وتم تسليحهم وتجهيزهم بأسلحة أمريكية

إتهام كاسترو والولايات المتحدة الأمريكية بالتأمر لإعادة **باتيستا**.

قيام المنفيين الكوبيين بحرق حقول قصب لسكر من أجل زعزعة الاقتصاد الكوبي.

تأميم مصافي النفط التي يملكها الأمريكيون بعد ما رفضت تصفية النفط الخام السوفييتي الذي كان أرخص من النفط الذي يُشترى من فنزويلا.

قطع العلاقات الدبلوماسية من طرف إيزنهاور بعد التقارب السوفييتي الكوبي المتزايد بالإضافة إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع دول شيوعية أخرى من بينها كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية[61].

قيام الولايات المتحدة الأمريكية بمناورات بحرية قبالة المياه الكوبية واستدعاء جنود الاحتياط، وازدياد الطلعات الجوية الاستكشافية التي كانت تقلق كاسترو الذي طلب عبد مساعدة موسكو، هذا الطلب قوبل بالترحيب من طرف خروتشوف الذي وافق على نصب الصواريخ المتوسطة المدى في كوبا[62].

المطلب الأول: تعريف الأزمة وخصائصها:

تشهد العلاقت الدولية المعاصرة سلسلة من الأزمات الدولية المتلاحقة وقد ذكر الرئيس الأمريكي الأسبق إيزنهاور في الجزء الثاني من مذكراته أن العالم قد شهد منذ تأميم عبد الناصر لقناة السويس في جويلية 1956م وبشكل يكاد يكون يوميا وهناك اختلاف في تحديد مفهوم الأزمة.

تعريف تشارلي هيرمان: من مدرسة صنع القرار الأزمة الدولية تتسم بخصائص ثلاث هي: موقف يتضمن درجة عالية من التهديد للأهداف والقيم والمصالح الجوهرية للدول الأطراف وموقف يدرك فيه صناع القرار أن الوقت المتاح لصنع القرار و اتخاذه قبل أن يتغير الموقف...هو وقت قصير وإلا فإن القرار يصير غير مجد من مواجهة الموقف الجديد

---

[61] المرجع نفسه، ص ص، 465-467

[62] بيار ميكال، المصدر السابق، ص، 305.

وموقف مفاجئ حيث تقع الأحداث المؤيدة للأزمة على نحو مفاجئ حيث تجتمع هذه الخصائص الثلاث في موقف معين، فإنه يكون أزمة دولية.

تعريف أحد الباحثين: الأزمة الدولية هي موقف ينشأ عن احتدام لصراع شامل طويل و ممتد بين دولتين أو أكثر و ذلك نتيجة سعي أحد الأطراف إلى تغيير التوازن الاستراتيجي القائم مما شكل تهديدا جوهريا لقيم و أهداف و مصالح الخصم الذي يتجه إلى المقاومة و يستمر هذا الموقف فترة زمنية نسبيا لجوء الأطراف إلى القوة العسكرية كما ينتهي هذا الموقف بقرارات هامة تسلهم في توتر النظام الدولي القائم[63].

تعريف عام:

الأزمة هي حدث يهدد المصلحة القومية يحدث في ضيق الوقت وعدم توفر الإمكانيات وينشأ عن اختلاف وجهات النظر أو وقوع كوارث طبيعية و تشتغل كل قوى الدولة أو بعضها لمواجهتها من خلال حل توفيقي قهري أو إجراء عاجل في حالة الكوارث الطبيعية المهدد للمصلحة القومية و الأزمة هي وضع عارض به جانب من المفاجأة ينطوي على توتر داخلي أو دولي يحتاج إلى سرعة المواجهة السياسية على مستوى الدولة إلى جهد دولي عالمي وإقليمي لتجنب آثاره و لتخفيض حدتها.

وعموما: إن الأزمة هو حدث أو موقف مفاجئ يؤدي إلى تغير في البيئة الداخلية أو الخارجية أو الشرعية الدستورية ويتطلب سرعة التدخل والمواجهة للتحكم في تأثيراتها المختلفة المنتظرة المتوقعة[64].

التعريف اللغوي للأزمة:

الأزمة هي جمع إزم و أزم و أزمات وأوازم وهي الشدة والضيقة ونقول أزمة سياسية أو أزمة إقتصادية[65].

المطلب الثاني: التقارب الكوبي السوفياتي:

---

[63] محمد نصر مهنا، العلاقات الدولية بين العولمة والأمركة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص ص، 261-262.

[64] محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص، 262.

[65] المنجد في اللغة والإعلام، ط3، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1988، ص، 10.

لم يكن للاتحاد السوفييتي فكرة عن الثورة الكوبية ولم تربطه علاقة بها أو بكاسترو ولم يكن الحزب الشيوعي مساندا لها كما لم تكن هناك علاقة دبلوماسية مع كوبا ولا اعتراف من قبل كاسترو بالاتحاد السوفييتي لحظة نجاح ثورته، ولكن عملاء الاتحاد السوفييتي تعرفوا على بعض زعماء الثورة ومنهم راؤول كاسترو وتشي غيفارا وفي هذه الأثناء تم إرسال النائب الأول لرئيس الوزراء السوفياتي "**ميكويان**" إلى الولايات المتحدة لإجراء اتصالات غير رسمية مع رجال الأعمال لعقد صفقات تجارية مع أمريكا وتنمية التجارة، ولما علم فيدال كاسترو بوجود ميكويان في أمريكا وجه إليه الدعوة لزيارة كوبا.

إستجاب **ميكويان** للدعوة، وقام بجولة في كوبا وتحدث إلى الناس وأثمرت الزيارة عن إقامة علاقات دبلوماسية مع كوبا وتبادل الاعتراف بين كوبا والاتحاد السوفييتي أقدمت الولايات المتحدة على قطع النفط عن كوبا لأنه المصدر الأول للطاقة فيها هذا ما جعل كوبا تطلب مساعدة الاتحاد السوفياتي الذي نظم عملية الإمداد بصورة عاجلة مستخدما ما توفر عليه من ناقلات بالإضافة إلى محاولة استئجار ناقلات إيطالية لكن إيطاليا لم تستجب لطلب الاتحاد السوفييتي رغبة لإرضاء أمريكا[66].

ونظرا للعداء القائم بين الولايات المتحدة وكوبا استغل خروتشوف هذا الوضع لحويل كوبا إلى قاعدة عسكرية لبلاده تحتوي على صواريخ نووية أرض- جو وعددا من الطائرات المقاتلة وحاملات قنابل نووية، ونتيجه لهذا العمل أصبحت العديد من المدن الأمريكية على مرمى من القاعدة العسكرية السوفياتية[67].

المطلب الثالث: تنصيب الصواريخ:

بعد هزيمة خليج الخنازير رأى" **نيكيتا خروتشوف** أن كينيدي زعيما شابا عديم الخبرة يمكن تخويفه و إبتزازه و كتب **خوروتشوف** في مذكراته :- "**لقد فكرت أنه إذا وضعنا الصواريخ سرا ثم اكتشفت الولايات المتحدة الأمريكية مكانها بعد الإنتهاء من إقامتها وأصبحت مستعدة للضرب سوف يفكر الأمريكيون مرتين قبل تصفية منشآتنا بالسبل العسكرية**"

---

[66] بسام العسلي، المصدر السابق، ص ص، 296-297.

[67] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص، 518.

لقد شعر خروتشوف أن الوقت حان لأن تتعلم أمريكا كيف يكون الأمر حين تتعرض أرضك وشعبك للخطر.

وفي هذه الأثناء كاسترو والدبلوماسيون الكوبيون يؤكدون بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستقوم بغزو كوبا مرة ثانية وبقوات أمريكية[68].

جراء تفاقم العداء الأمريكي الكوبي والتقارب السوفييتي الكوبي طالب كاسترو من خروتشوف توفير الحماية مخافة غزو أمريكي فتزايدت توريدات الأسلحة السوفييتية إلى كوبا في إطار الأسلحة الدفاعية لكن سرعان ما تطور الأمر إلى محاولة تحويل كوبا إلى قاعدة نووية[69].

سمح كاسترو للسوفيات بالتجهيز العسكري في منطقة الكاريبي واستنتج المراقبون الأمريكيون من خلال وصول معلومات حول مئات الأطنان من الإسمنت وصلت المنطقة من أجل بناء منصات لإطلاق الصواريخ كما صرحت وزارة الخارجية الأمريكية عن وصول أكثر من30.000 من الأسلحة التي تقدر قيمتها ب50 مليون دولار إلى كوبا من الكتلة السوفييتية منذ عام1960م بالإضافة إلى وصول العديد من المستشارين والفنيين السوفييت والتشيك وكذلك تدريب الطيارين على استخدام الطيارات النفاثة[70].

بدأ التخطيط لفكرة إقامة الصواريخ أثناء زيارة خروتشوف لبلغاريا في ماي1962م، اقتنع بأن نشر الصواريخ النووية السوفييتية من كوبا يؤدي غرضا مزدوجا حيث يؤمن الحماية التي طلبها فيدل كاسترو ضد العدوان الأمريكي كما تمكن الاتحاد السوفييتي من مواجهة التهديد الأمريكي في تركيا بتهديد مماثل للولايات المتحدة[71].

ناقش خروتشوف فكرة إقامة الصواريخ مع مستشاريه ومن بينهم قائد قوات الصواريخ الإستراتجية ووزير خارجيته أندريه غروميكو وتوصل الاجتماع إلى إرسال وفد إلى كوبا لطرح الفكرة على كاسترو للموافقة على نشر الصواريخ وإذا كانت هناك إمكانية نشرها دون

---

[68] آن جيير، المصدر السابق، ص323.

[69] آلان تد، المرجع السابق، ص469.

[70] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص320.

[71] آلان تد، المرجع السابق، ص، 470.

أن تكتشف الولايات المتحدة ذلك وفي بداية ماي أبلغ خروتشوف السفير السوفييتي المعين في كوبا "**ألكسندر الكسيف**" عن الخطة واستمرت خلال ماي وجوان 1962م.

اقترحت القوات العسكرية على وضع قوة من أربعة وعشرين مطلقة صواريخ بالستية متوسطة المدى وستين مطلقة صواريخ متوسطة المدى وستكون كل واحدة منها مجهزة بصاروخين واحد كامل والثاني إضافي ورأس نووي هذا فضلا عن إرال فرقة كبيرة من القوات المقاتلة العسكرية في كوبا تتضمن أربع وعشرين مدفعية متقدمة صواريخ أرض . جو(SAM)، إثنان وأربعون معترضة، وإثنان وأربعون قاذفة صواريخ، إثنا عشر قاربا لصواريخ طراز كومار وصواريخ دفع ساحلية طوافة.

وفي 29 ماي 1962م وصل "**شريف رشيدوف**" العضو المناوب في الرئاسة السوفياتية إلى كوبا في مهمة مزعومة تتعلق بالري وكان **ألكسندر الكسيف** وثلاثة خبراء عسكريين وتم طرح الفكرة على كاسترو وراوول ووضح السوفيات تخوفهم من غزو أمريكي لكوبا وتمت مناقشتها مع مسؤولين في كوبا وتمت الموافقة على نشر الأسلحة وأوضح كاسترو سبب قبوله: "**بأن هذا القرار ليس فقط بسبب أن الصواريخ تستخدم في منع الغزو الأمريكي لصالح الإشتراكية**"، فضلا عن ذلك شعرت هافانا أنها مدينة إلى الاتحاد السوفياتي لدعمه للثورة الكوبية".

سافر راؤول إلى موسكو وتمت محادثات سرية مع خروتشوف حول الإشراف على نصب الصواريخ ولم يصدر بيان رسمي حول الزيارة للظهور على أنها زيارة طلب مساعدات عسكرية سوفياتية مثل صواريخ أرض . جو تلك التي قدمها الاتحاد السوفياتي إلى أندونسيا ومصر والعراق.

تلت المباحثات الكوبية السوفياتية وصول سفن إلى كوبا تحمل معدات ورفعت وكالة الاستخبارات الأمريكية تقريرا على نشاط هذه السفن ورد فيه"إنها تتصرف تصرف مشابهة للسفن التي كانت تحمل أسلحة لبلدان أخرى وكما توجد إجراءات أمنية مشددة وان هذه السفن تأتي من البلطيق أكثر من موانئ البحر الأسود وأن بعض هذه السفن كانت سفن ركاب هذا فضلا عن اتجاه هذه السفن إلى كوبا في تصرف غير مسبوق" وكان تحليل الوكالة أن هذه السفن تحمل معدات عسكرية إضافية إلى كوبا[72].

---

[72] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص، 323-324.

لكن الوكالة لم تكن متاكدة من نوع الأسلحة بسبب تضارب التقارير بين المعدات العسكرية وتوسيع التجارة وأشارت إحدى تقارير وكالة الاستخبارات إلى أن إحدى عشر سفينة في طريقها إلى هافانا بالإضافة إلى طلعات جوية كشفت عن وصول تجهيزات سوفييتية تتمثل في إنزال ألوح كونكريتية حجمها أكثر من ثلاثين حوض اسطواني طولها30 قدم كما وصلت أشكال كونكريتية أنبوبية ونصف دائرة تم وضعها وإنشائها في منطقة غوانماي وأبلغ التقرير بأن هذه المواد تستخدم في بناء قواعد الصواريخ[73].

المطلب الرابع: إكتشاف الصواريخ:

بعد أن خرج مشروع إقامة الصواريخ إلى حيز التنفيذ، ما إن مضت فترة قصيرة في الشروع في شحن الصواريخ حتى بدأ الأمريكيون في الشك بالأمر، خاصة بعد وصول معلومات تفيد بتزايد عدد السفن السوفييتية إلى كوبا وأن السوفيات لا يسمحون للكوبيين بإفراغها فاستنتجوا أن لاتحاد السوفييتي يقيم قواعد عسكرية للصواريخ وجاءت صور الاستطلاع تؤكد لهم استنتاجاتهم[74].

كان ذلك في25 أكتوبر1962م حيث قدمت طائرة المراقبة الجوية(U-2) الدليل الحاسم على وجود صواريخ(SAM) في ثمانية أمكن مختلفة في كوبا وحدد الاستطلاع الإضافي نصب صواريخ كروز الدفاعية الساحلية للمرة الأولى وفي اليوم نفسه تم تقديم تقرير إلى مجلس النواب بأن الاتحاد السوفييتي قدم مساعدات عسكرية واسعة لكوبا[75]، لولا انشقاق "**أوليج بنكو فيكسي**" الرجل العسكري السوفياتي وهربه إلى الغرب ومعه خطط هذه الصواريخ ما كان الأمريكيون ليتعرفوا عليها باعتبارها الأسلحة الجديدة وبدون تقارير رجال حرب العصابات في كوبا ومن العملاء الذين تساندهم المخابرات الأمريكية، خاصة المقيمين بالقرب من الصواريخ ولولا تكبر الروس الذين أهملوا حتى تمويه الصواريخ عن كاميرات المراقبة.

وفي يوم السبت27 أكتوبر 1962م أسقطت كوبا الطائرة (U-2) بقيادة الميجوز "**رودولف أندرسون**" الذي أحضر الصور الأصلية لمنشآت الصواريخ وبدأت في البيت الأبيض

---

[73] المرجع نفسه، ص، 325.

[74] بسام العسلي، المصدر السابق، ص، 303.

[75] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص، 328.

الإستعدادات للحرب وكما قال "بوبي كيرى":- "**لقد التفت الحبال حولنا جميعا وتحطمت جسور الهرب**".

إن إسقاط الطائرة (U-2) كاد أن يدخل العالم في حرب عالمية ثالثة وقد تعددت الروايات حول من أسقط الطائرة متعمدا إيصال العالم إلى حافة الدمار حيث يروى فرنكلي أن كاستور قاد سيارته الجيب الى بيناريديل ريو وتوجه إلى إحدى قواعد الصواريخ الروسية وقام بجولة في المنشأة العسكرية السوفييتية رفقت أحد الجنرالات وفي هذه اللحظة ظهرت طائرة يوج على شاشة الرادار وسأل فيدل كيف يمكن للسوفييت أن يحموا أنفسهم في حالة تكون هذه الطائرة هجومية فقال له الجنرال هو الضغط على هذا الزر وتنفجر الطائرة في السماء فضغط فيدل على الزر فأسقط الصاروخ الطائرة ذهل الروس وقال فيدل كاسترو:- "**حسنا الآن سوف نرى إذا كانت الحرب ستشتعل أم لا**"[76].

وهناك رواية وعلى الأرجح هي الأصح وهي أن قائد روسي لإحدى بطاريات الصواريخ دون أوامر من خروشوف أسقط الطائرة لعصبيته وهذا ما توصلت إليه التحقيقات الأمريكية والروسية[77].

المبحث الثاني: الإجراءات الأمريكية لمواجهة الأزمة:

دعا الرئيس الأمريكي لاجتماع مجلس الأمن القومي وتم تعيين لجنة تنفيذية للمجلس من أجل مناقشة الأساليب الممكنة لحل أزمة الصواريخ بعد اكتشاف وجودها على بعد أميال من جنوب الولايات المتحدة الأمريكية. استمرت هذه الاجتماعات ثلاث عشر يوما.

ضم اجتماع مجلس الأمن القومي كلا من ديك راسك، جورج بول، مكنمارا والجنرال تايلور مدير الاستخبارات المركزية "**ماك كون**" و"**روبرت كيندي**" ووزير العدل إضافة إلى "**دين أتشيسون**" وجمعهم أيدوا الرئيس بعدم الرضوخ[78].

تمت هذه المشاورات على مرحلتين الأولى التشاور حول القرارات المتخذة، وكخطوة أولى تم وضع فرضيات لمعرفة مبررات الفعل السوفياتي.

المطلب الأول: الفرضيات الأمريكية تجاه الأزمة:

---

[76] ج آن جيير، المصدر السابق، ص ص، 325-326.

[77] المصدر نفسه، ص ص، 325-326.

[78] بيار ميكال، المصدر السابق، ص، 315.

الفرضية الأولى: التي تقول بأن خروتشوف وضع الصواريخ في كوبا بنية استخدامها ليقايض سحب الصواريخ السوفييتية مقابل سحب الصواريخ الأمريكية في تركيا حيث كانت الصواريخ الأمريكية تطوق الإتحاد السوفييتي في تركيا، إيران، إيطاليا، بريطانيا، هولندا، باكستان... إلخ.

وهذه الفرضية غير مقنعة نظرا لعدد الصواريخ في تركيا وهي15 صاروخا جوبيتر ليس لها أهمية نظرا لقيمة ما جهزت به كوبا من صواريخ مزودة برؤوس نووية.

الفرضية الثانية: عرفت بالفخ المحول للأنظار حيث أن برلين هو محور هذه الفرضية حيث إذا ضربت الولايات المتحدة الأمريكية كوبا ينقسم الناتو وستنتشر مشاعر الكراهية في أمريكا اللاتينية ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

الفرضية الثالثة: عرفت بالدفاع الكوبي حيث برر خروتشوف دعمه لكوبا بإرسال أسلحة دفاعية حيث صرح خروتشوف"كان قصدنا من نصب الصواريخ لا تشن حرب على الولايات المتحدة الأمريكية بل منعها من غزو كوبا".

الفرضية الرابعة: سياسات الحرب الباردة: تقوم هذه النظرية على أساس المناورة السياسية من طرف الاتحاد السوفييتي لإجبار الولايات المتحدة على الاستجابة له ولإظهار قدرته على التأثير في مجريات الأحداث الدولية بالإضافة تقوية موقفه من أجل تحديد الإطار الذي ستفتح فيه قضية برلين الثانية.

الفرضية الخامسة: كان الاتحاد السوفييتي يعاني من نقص في ميزان القوى النووية والولايات المتحدة كانت على علم ذلك فأرادت أن يغطى هذا النقص عن طريق تهديد العمق الأمريكي[79].

على الرغم من الإتهامات التي وجهها كينيدي ومستشاروه إلى خوروتشوف، وهي أن التوترات ببرلين هي التي دفغت بخوروتشوف لإلى هذا العمل، إلا أن هذا الأخير برر فعلته بإنه لم يكن ينوي تهديد اتلأمن القومي الأمريكي، وإنما تزويد الحليف الكوبي

[79] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص ص ،346- 349.

المحاصر بقوة ردع ضد الهجمات الأمريكية السرية والعلنية، لكن الهدف الحقيقي هو إخفاء النقص والضعف في الصواريخ الباليستية وبالتالي تحقيق نوعا من التوازن النووي[80].

المطلب الثاني: القرارات الأمريكية لحل الأزمة:

بعد دراسة فرضيات إقامة الصواريخ جاءت مرحلة اتخاذ القرارات لمواجهة الأزمة وقد تم طرح عدة خيارات أو سيناريوهات وتمت مناقشتها من بينها إجراء هجوم يتبع باجتياح بري، توسيع صلاحيات طائرة التجسس (U-2)، تعزيز الدفاعات الجوية المضادة في جنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية، الحصار الشامل وفرض رقابة على الأسلحة في حالة استخدامها وجب مهاجمتها وتوصلت اللجنة إلى ثلاث خيارات الأول الاتصال بفيدل كاسترو وإعلامه بالمخاطر المحدقة ببلاده وكذلك الاتصال بخروتشوف للوقوف على العملية أما الخيار الثاني الهجوم على كوبا وبالتحديد استهداف مواقع الصواريخ.

تمت دراسة هذه الخيارات على مدار ست أيام مع قائد القوات الحربية حول إمكانية توجيه ضربة جوية لكوبا، وأشار القائد أنه سيتم تدمير 90٪ من الصواريخ كما تباحث مع الأميرال جورج أندرسون الذي أوجز خطط الحصار البحري في إعطاء إشارة للسفينة للتوقف وإذا لم تستحب فستوجه لها طلقة نارية تساهم في تعطيلها دون إغراقها[81].

تمت دراسة هذه الخيارات دون الرجوع إلى الحلفاء حيث لم تبلغ بريطانيا بوجود الصواريخ إلا في 21أكتوبر بعد أن كان كيندي قد اتخذ القرار الخاص بما يجب فعله استقر كيندي على رأيين الأول فرض حصار في 22 أكتوبر[82].

أطلق على هذا الحصار اسم حجر صحي وبدأت بذلك الاستعدادات فأرسلت البحرية 180 سفينة إلى بحر الكاريبي واستدعت وزارة الدفاع 90 ألفا من مشاة البحرية وقوات المضلات إذا ما استدعى الأمر لغزو كوبا واستمر التحرك الأمريكي في سرية حتى يوم 22 أكتوبر[83].

---

[80] شيلدون م ستيرن، عرض عبدالله ميزر، أزمة الصواريخ الكوبية في الذاكرة الأمريكية (الأساطير في وجه الحقيقة)، في . www.alkhaleej.ae.Economics

[81] إيناس السعدي، المرجع نفسه، ص ص، 351-360.

[82] آلان تد، المرجع السابق، ص، 472 .

[83] عبد العزيز سليمان، المرجع السابق ص، 258.

تم الإعلان عن الأزمة في المرحلة الثانية من الإجراءات وهي مرحلة تنفيذ القرارات عن طريق خطاب سياسي على شاشة التلفزيون ألقاه كيندي وأشار فيه إلى تحول كوبا إلى قاعدة سوفييتية وبالتالي هناك تهديد واضح لأمن ولسلام كل الدول الأمريكية وهذا فيه خرق لميثاق الأمم المتحدة[84].

كان الرئيس الأمريكي يميل إلى العمل العسكري للقضاء على الصواريخ في كوبا والذي سيعقبه غزو وفقا لخطط البانتاغون لكن تبين أن القوات الروسية أقوى بكثير مما ذكرته تقارير الاستخبارات، وبينما كانت اللجنة التنفيذية مجتمعة وصلت رسالة من خروشوف واضحة المطلب تقول"سنزيل الصواريخ إذا وعدت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم غزو كوبا "ثم أعقبه برسالة يطلب فيها سحب الصواريخ من كوبا مقابل سحب صواريخ جوبتر من تركيا وهذا ما عبر عنه كيندي قائلا "لقد علمنا أن هذا ما كان سيحصل منذ بداية الأزمة "وفي هذه الأثناء أدرك كيندي أنه في وضع صعب إذا لم يقبل اقتراح خرشوف لأن الصواريخ ستستحب آجلا أم عاجلا من تركيا لأنه عفا عنها الزمن وبهذا وجد كيندي نفسه مضطرا للتفاوض مع خروشوف والتخلي عن الإجراءات التي اتخذت[85].

إن أبرز اللحظات الخطيرة في عمر الأزمة كان يوم 26 أكتوبر 1962م، حيث يصف طيار الب 52 (B-52)الرائد "دون كلوسن" الذي قاد إحدى الطائرات المحملة بأسلحة نووية جاهزة للإستخدامحيث وصفها:" **كانت لحظة مرعبة، إن هذا اليوم كاتن الأقرب لنشوب حرب نووية**". وقال أيضا:" **كنا محظوظين أننا لم نفجر العالم والفضل لا يعود إلى القيادة السياسية ولا العسكرية**".

ويرى غيره أن يوم 27 أكتوبر 1962م كان اللحظة الأخطر في عمر الأزمة عندما تم فرض حصار بحري أمريكي على كوبا، ففي هذه اللحظة بدأ الخديث عن هجومات بالطوربيدات التي تخلف دمارا يضاهي الدمار الذي خلفته القنبلة الذرية في هيروشيما، وفي الدقيقة الأخيرة تم التراجع عن قرار حشد الطوربيدات بأمر من القبطان" **فاسيلي أرشينوف**"، وكان

---

[84] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص، 361.

[85] نعوم تشومسكي، الحرب النووية لو وقعت...منذ خمسين عاما مائة مليون قتيل أمريكي وأكثر من مائة مليون روسي، جريدة السفير اللبنانية بتاريخ .2012/11/3.

من بين الإجراءات رفع حالة التأهب النووي الأمريكي من الدرجة الثانية، علما منه بأن هذا الأمر سيؤدي إلى تأجيج الوضع[86].

المبحث الثالث: إنفراج الأزمة الكوبية:

المطلب الأول: المفاوضات:

لعبت الدبلوماسية الأمريكية دورها جيدا في مجلس الأمن حينما أظهر السفير الأمريكي صورا تورط السوفييت فعلا في نشر االصواريخ في كوبا حينها أدرك خروتشوف أن عمليته باءت بالفشل فقرر التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية في عصر26 أكتوبر اتصل ألكسندر فومين أحد أعضاء السفارة السوفييتيةفي واشنطن بالمعلق التلفزيوني جون سكالي وطلب مقابلته وبعد أن تقابلا تساءل فومين عما إذا كانت الولايات المتحدة تقبل تسوية تقضي بإزالة الصواريخ بإشراف الأمم المتحدة مقابل تعهد كنيدي بعدم غزو كوبا فأجاب سكالي بأنه سوف يتقصى الأمر.

قام **سكالي** بإبلاغ الخاريجية بطرح خروتشوف وكان الرد إيجابيا فأبلغ فومين القادة السوفييت بذلك[87].

رفض خروتشوف الانصياع لدعوات كاسترو وبعض القادة السوفييت إطلاق بعض الصواريخ من أجل منع غزو كوبا الذي كانت الولايات المتحدة تخطط له في29أو 30 أكتوبر وقام بإرسال رسالة إلى كيندي في26 أكتوبر تحمل عرضا بسحب الصواريخ السوفييتية من كوبا ووعد بعدم إرسال المزيد منها إذا رفعت الولايات المتحدة الحصار عن كوبا ووعدت بعدم غزوها، لكن تجاهل الطرف الأمريكي لهذه الرسالة جعلت من خروتشوف يرسل رسالة ثانية مطالبها كانت مغايرة لما جاءت به الأولى[88].

تم التفاوض بين السفير السوفييتي دوبرنين وشقيق الرئيس روبرت كيندي على أساس الرسالة الثانية التي تتضمن تعهد روبرت كيندي بإزالة صواريخ جوبتر من تركيا، لكن

---

[86] المرجع نفسه.

[87] عبد العزيز سليمان نوار وآخر، المرجع السابق، ص، 258-259.

[88] آلان تد، المرجع السابق، ص، 473.

روبرت لم يتعهد بذلك بل قام بإنهاء الاجتماع والسبب في ذلك أن الولايات المتحدة لا تريد تقديم تعهد عن ذلك حتى تتأكد من نوايا الاتحاد السوفييتي في نزع الصواريخ من كوبا[89]

شكل هذا المطلب صعوبات للولايات المتحدة الأمريكية لأنها لا تعترف بوجود صواريخ لها في تركيا[90] وهذا ما جعل الولايات المتحدة تتجاهل الرسالة الثانية وترد على الرسالة الأولى ورفض المساومة على اعتبار أن مسألة كوبا لاصلة لها بأي شيء آخر وقيل فتح باب المفاوضات على أساس وقف كل نشاط سوفييتي واقتلاع جميع الصواريخ المقامة في كوبا[91] مثل صواريخ (IRBM، MRBM) وصواريخ (SAM) وطائرات(MIB) وقاذفات القنابل IL28.

وفي30 أكتوبر وصل يوثانت الأمين العام الأممي إلى كوبا للتفاوض مع كاسترو وليقترح ضمانات دولية من الأمم المتحدة حيث قدمت عدة مقترحات لضمان تفكيك الصواريخ عن طريق الأمم المتحدة وأن لاطائات أممية ستقوم بالاستكشاف الجوي للمنطقة بتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وفي هذا الشأن وافقت الحكومة السوفييتية على تفتيش سفنها المتجهة إلى كوبا عن طريق هيئة الصليب الأحمر أما بخصوص تفتيش السفن في الموانئ الكوبية طلبت استشارة الحكومة الكوبية في ذلك كما وافق الجانب الأمريكي على هذه الخطة الأممية بشرط أن يكون موظفوا الصليب الأحمر سويسريون وأن الاستطلاع الجوي الآمريكي فوق كوبا سيبقى مستمرا حتى يتم التأكد من تفكيك المواقع الصاروخية[92].

إستقبل كاستروغاضبا ميكويان الذي حذره من مغبة ما يجري وطلب إليه الموافقة على الاتفاق فشعر بالمرارة العميقة خصوصا الهيبة الأمريكية التي أضعفتها هزيمة خليج الخنازير استعادت وهجها فجأة في عملية الصواريخ[93].

---

[89] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص، 385.

[90] آلان تد، المرجع السابق، ص، 473.

[91] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص، 520.

[92] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص، 386.

[93] بيار ميكال، المصدر السابق، ص، 305.

كما استنكر كاسترو تدخل الأمم المتحدة في عملية الإشراف على تفكيك الصواريخ ورفض أي تفتيش في الموانئ الكوبية عن طريق موظفي الصليب لأحمر وطلب توضيحا حول عدم استشارته في عملية إزالة الصواريخ فأخبر ميكويان" كانت لدينا معلومات بأن الأمريكيين كانوا على وشك مهاجمة كوبا وأن الهجوم سيكون خلال24 ساعة فأردنا تقييد كيندي أمام الرأي العام العالمي بإحباط الغزو على كوبا. واستمرت المفاوضات بين كيندي وخروتشوف عن طريق الرسائل وما كادت أن تنتهي أزمة ثلاثة عشر حتى بدأت تلوح في الأفق أزمة قاذفات القنابل التي تم الاتفاق على إزالتها من قبل خروتشوف ثم تراجع مما جعل كيندي يهدد بغزو كوبا من جديد لكن في الأخير تم التوصل إلى اتفاق حول إزاة القاذفات وفق اتفاق كوبي سوفييتي سيترك الإتحاد السوفييتي بموجبه مركز تدريب الجنود الكوبيين على استخدام المعدات العسكرية.

وبعد إعلان خروتشوف الموافقة على إزالة قاذفات القنابل أعلنت اللجنة التنفيذية عن رفع الحظر كما أصدرت الأوامر بإلغاء الإنذار الأمريكي وإلغاء الطيران المنخفض[94].

المطلب الثاني: نهاية الأزمة:

في يوم الأحد28 أكتوبر1962م أعلن خروتشوف في رسالة عن نهاية الأزمة فعليا جاء في هذه الرسالة: "**أصدرت الحكومة السوفييتية إضافة للتوجيهات الصادرة فعلا إيقاف العمل الإضافي في بناء مواقع الأسلحة وأعطى أمرا جديداً بتفكيك الأسلحة التي وصفت على أنها هجومية ووضعها في أقفاص وإرجاعها إلى الاتحاد السوفييتي**"[95]

أمام المأزق الذي وضع خروتشوف نفسه فيه رأي ضرورة التراجع فأمر سفنه التي كانت في طريقها إلى كوبا بالعودة من حيث أتت.

بسحب الصواريخ الروسية وشحنها إلى الاتحاد السوفييتي معتقدا أنه بانسحابه من المجابهة العسكرية مع أمريكا حصل على مكبسين أولهما استحقاق احترام العالم لأنه تصرف بحكمة وتعقل في إخراج المواقف التي كادت أن تزج بالعالم في حرب عالمية ثالثة وثانيهما حصوله على وعد بعدم غزو كوبا[96].

---

[94] إيناس السعدي، المرجع السابق، ص ص ، 389- 396

[95] المرجع نفسه، ص379.

[96] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص ص 519،520.

أصدر كيندي تصريحا يثمن فيه موقف خروتشوف المهم والبناء في إقرار السلام والأمن في العالم.

المطلب الثالث: نتائج الأزمة الكوبية وتداعياتها على العلاقات بين المعسكرين:

أبرم اتفاق عرف بالخط الساخن في جويلية 1963م والواقع أنه الأول من نوعه وتلته ثلاث اتفاقات لنفس الغرض في 1971 و1984 وبعد ذلك عرفت الاتفاقيات باتفاقيات الخط الساخن[97].

لقد اقتنع الطرفان بضرورة إقامة قناة اتصال مباشر بينهما مما أدى إلى إطلاق ما يعرف بالخط الساخن حيث أدى غياب وسيلة الاتصال خلال الأزمة إلى التكهن بنوايا كل طرف، في وقت كانت فيه الرسائل بين واشنطن وموسكو تستغرق ساعات لتصل ومثال ذلك نقلت رسالة في 26 أوت1962م اقترح فيها الزعيم السوفييتي تسوية للخروج من الأزمة بالروسية الى السفارة الأمريكية في موسكو عند الساعة 9:42 بتوقيت واشنطن لكنها لم تصل الى وزارة الخارجية الأمريكية الا عند التاسعة مساء وذلك بعد ترجمتها وبثها وتشفيرها ومنذ 30 أوت 1963م

بدأ العمل بالخط الساخن أوالهاتف الأحمر لتفادي مخاطر اندلاع حروب بين الدولتين، إلا أنه لم يكن يومها هاتفا للاتصالات السمعية ولم يكن لونه أحمرا بل كان يقتصر على الرسائل الخطية عبر الكابلات وفي سبعينات القرن الماضي أقيم هاتف ومن ثم اتصالات عبر الأقمار الصناعية وفي العقد الثاني بات من الممكن إرسال وثائق مثل الخرائط والصور ويلتزم البيت الأبيض والبانتاغون بالسرية التامة حول عدد المرات التي استخدم فيها الهاتف ويبدو أنه استعمل خلال الحربين بين العرب وإسرائيل سنتي 1967-1973م وخلال غزو الاتحاد السوفياتي لأفغانستان سنة 1979[98].

أبرمت معاهدة في أوت 1963م بموسكو لمنع الاختيارات النووية وقد نص على أن يشمل الحظر كل الاختيارات ماعدا تلك التي تتم تحت سطح الأرض ووقعت عليها 105

---

[97] عبد العزيز سليمان وآخر، المرجع السابق، ص، 206.

[98] وكالة فرانس برس للأنباء (أ ف ب)، جريدة الأنباء، جريدة عربية عالمية، تصدر في دولة الكويت، عدد تاريخ 10 أكتوبر، 2012.، ص، 42.

دولـة، ورفضـتها بعض الـدول ومنهـا الصـين الشـعبية وفرنسـا وفـي هذه المعاهدة تم حظر تملك القوى الردع النووي على القوتين السوفييتية والأمريكية دون باقي الدول الأخرى.

إبرام معاهدة الفضـاء الخـارجي سنة1967م، حيث سعت الولايـات المتحدة الأمريكيـة إلـى ذلك منذ1959م بهدف منـع استخدام أسلحة فـي الفضـاء الخـارجي وكـذلك تنظـيم استخدام الفضـاء ولكـن بفضـل بعض الثغرات الموجـودة فـي المعاهدة لـم يـتم المنـع بشكل واضـح ومحدد.

إبرام معاهدة الحد من استخدام أسلحة أعماق البحر فـي1971 لمنـع وجود أسلحة ذات قوة تدميرية ضخمة بشكل دائم .

إبرام اتفاقية الحد من التسلح الاستراتيجي عرفت باسم "**سالت1**" فـي26 مـاي 1972م وذلك بهـدف السـيطرة علـى عـدد الصـواريخ العـابرة للقـارات المعـدة للاسـتخدام والمحمولـة علـى منصـات الاستخدام ووجـه النقص فـي هذه الاتفاقيـة عدم تحديد أنواع الصـواريخ والـرؤوس النوويـة كمـا تـم الاتفـاق علـى عـدم تـدخل الطـرفين السـوفييتي والأمريكـي للتأكـد مـن التـزام الطرفين بتنفيذ تلك البنود.

وعلى الرغم من نشر السوفييت لصواريخهم (ABM)المضادة للصواريخ الأمريكية في المـدن السـوفييتية وحـول موسـكو إلا أن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وافقـت علـى إجـراء محادثات حول الحد من التسلح وبدأت في نـوفمبر1969 وكـان الاتفاق علـى أن لا يركـز الطرفان الأمريكي والسوفييتي صواريخهم المضادة للصواريخ إلا لحماية العاصمة وعلى بعد 1300 كلم على الأكثر[99].

وتبقـى الاتفاقيـات التـي أبرمـت مـن أجـل وقـف التسـلح أو الحـد منـه حبـرا علـى ورق والـدليل علـى ذلك مـا شـهدته العقود اللاحقة من سباق فـي التسـلح وتطـوير فـي الترسـانة العسكرية للقوتين العظميتين.

أطلقت الولايـات المتحدة الأمريكيـة أكبر برنـامج لزيـادة التسـلح فـي عصـر السـلام كجزء مـن سياسـة الأمـر الواقـع والتهديـدات وإثـارة عـدم الاسـتقرار والعـدوان وزيـادة التـوتر فـي منـاخ الحرب الباردة إن هذا البرنـامج يتوخى فـي المقام الأول الإخـلال بالتوازن الاستراتيجي الذي كـان قائمـا فـي عقـد السـبعينات بـين دول النـاتو والمعسـكر الإشـتراكي وبهـذا زادت النفقـات

[99] عبد العزيز سليمان وآخر، المرجع السابق، ص، 261.

العسكرية ففي عصر ريغن مثلا امتلكت الولايات المتحدة وحدها 2000 ناقلة للأسلحة النووية قادرة على إطلاق 10آلاف شحنة ذات قدرة تدميرية هائلة وبعد السبعينات زادت الولايات المتحدة العسكرية خاصة في الأسلحة الاستراتيجية النووية فطورت صواريخ كروز، والصاروخ التسياري العابر للقارات (MX) الذي يحمل عشر رؤوس نووية مستقلة ذات 600 كيلو طن لكل منها وتطوير القاذفة الاستراتيجية بـ 1 (B-1) وبناء الغواصات النووية تريدنت التي تحمل كل منها24 قاذفة نووية وصنع قنبلة النيترون ونشر572 صاروخ نووي جديد متوسط المدى في أوروبا والتنظيم المتسارع لقوات الانتشار السريع التي تشكل أداة التدخل على المستوى العالمي ففي سنة1980 عرف السباق نحو التسلح زيادة بنسبة تقدر ب3.7٪ وبلغ 8 ٪ بين1973و1987 وفق برنامج ريغن وقد تصل356 مليار دولار وهذا يشكل حوالي

36٪ من إجمالي نفقات البلاد.[100]

للوقوف على النتائج وتداعيات الأزمة يجب التذكير بالوضع الكوبي في نقاط:

في1959م نجحت الثورة والقيام بإصلاحات في منظومة الحكم منها الإصلاح الزراعي

وفي1960 تبني النظام الاشتراكي والسيطرة على الاقتصاد الوطني حيث كانت الدولة تسيطر على 80٪ من الصناعة الكوبية.

1961 أطلق على هذه السنة شعار نسبة التعليم ومحاربة الأمية وتم تحويل العديدمن الثكنات إلى مراكز للتعليم مثل ثكنة مونكادا.

وفي1966 تم إنشاء جبهة موجهة لإدارة الحكم تضم حركة26 تموز والمجلس الثوري والحزب الشيوعي الكوبي تحت إسم المنظمات الثورية الموحدة وأصبحت تعرف بالحزب الموحد للثورة الاشتراكية ثم تحول فيما بعد إلى الحزب الإشتراكي الكوبي برئاسة فيدال كاسترو والذي تبنى خطا مستقلا للحزب سماه ابتداءً من 1967م الثالث ضمن المعسكر الإشتراكي.

إلتزام كاسترو والإتحاد السوفييتي بعدم مساعدة الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية.

---

[100] فيدل كاسترو، أزمة العالم الاقتصادية والاجتماعية ،وانعكاساتها على البلدان المتخلفة، (تقرير مقدم لمؤتمر القمةو السابع للبلدان غير المنحازة)، مديرية النشر لمجلس الدولة، هاقانا، كوبا، 1983، ص، 231.

رحيل تشي غيفارا في1965م عن كوبا ساعيا إلى تأجيج ثورات ضد الإمبريالية الأمريكية لكن تفطن المخابرات لذلك أدى إلى إلقاء القبض عليه وإعدامه في بوليفيا1967.

عقد مؤتمر القارات الثلاث في هافانا من3 إلى15 جانفي1967م، جمع المؤتمر57 وفدا عن الحركات الثورية في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفييتي مما أدى إلى موقفه المعتدل جراء إحداث تشيكسلوفاكيا في سنة 1968م.

إرسال مندوب لحضور مؤتمر الأحزاب الشيوعية في موسكو في جوان1969م والتخلي عن نقد سياسة التعايش السلمي التي نادى بها الإتحاد السوفييتي[101].

الخاتمة

[101] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص ص، 200- 201.

بعد دراسة موضوع الأزمات الدولية عقب الحرب العالمية الثانية والتطرق للأوضاع الدولية التي ظهرت هذه الأزمات في ظلها, خلصت إلى أن معظم هذه الأزمات إن لم أقل جلها ظهرت في ظل الصراعات والتوترات القائمة بين المعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل فرض السيطرة وتوسيع النفوذ وتحقيق المكاسب والمصالح.

وما ميز هذا الصراع أنه ظهر بعد تحالف في الحرب الكونية الثانية أمام الخطر النازي والفاشي، لكن سرعان ما زال هذا التحالف بزوال هذا الخطر، وبدأت بوادر الصراع تلوح في الأفق بخلق أزمات في العلاقات الدولية على جميع الأصعدة، وخلق بقع توتر في الغالب مثل: ألمانيا وكوريا وغيرهما.

وما ميز أزمة الصواريخ الكوبية عن غيرها من الأزمات، أن الصراع فيها وصل إلى شفير الحرب النووية التي لها القدرة على تدمير العالم بأسره.

عدم نجاح سياسة التطويق التي إنتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإتحاد السوفياتي وبالتحديد ضد الشيوعية، التي أصبحت خطرا يهدد الولايات المتحدة الأمريكية في وسط عقر دارها، بعد نقل الصراع إلى أمريكا اللاتينية وصارت الولايات المتحدة على مرمى من الخطر الشيوعي الزاحف، الذي كان هدفه السيطرة على العالم.

إن الحرب الباردة جعلت كلا الطرفين يجندان ما يمتلكانه من موارد اقتصادية وعلمية ومالية لتطوير ترسانتها النووية.

استغلال الدول الكبرى للدول الضعيفة، وذلك من أجل تحقيق مصالحها السياسية والعسكرية، فالتدخل السوفياتي في كوبا لم يكن للدفاع عن هذا البلد كما إدعى خروتشوف، وإنما لجعل الولايات المتحدة الامريكية تشعر بقوة الاتحاد السوفياتي.

تكوين أنظمة عميلة موالية لإحدى طرفي الصراع وذلك في أوربا وأفريقيا وأسيا وتدعيم أنظمة إما رأسمالية أو شيوعية في أنحاء العالم.

سوء تقدير الاتحاد السوفياتي للقوة الأمريكية وتجاهله لها، دفعه للتفاوض من نقطة ضعف، وسعيه للهدنة على عكس الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت تهدد بضرب الاتحاد السوفياتي في حال المساس بأي جزء من الطرف الأمريكي الجنوبي.

ورغم مرور أكثر من نصف قرن من الزمن إلا أن الأزمة الكوبية تنطوي على الكثير من الأسرار التي لاتزال غامضة إلى يومنا هذا.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر :

1. ألان تد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم بين 1919. 1989 تعريب مروان أبوحبيب، ط،1، شركة الحوار الثقافي، بيروت، 2004.

2. بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر (1945– 1991)، تعريب ، يوسف ضومط، ط، 1، دار الجيل للتوزيع و النشر، بيروت، 1993.

3. فيدل كاسترو، أزمة العالم الاقتصادية والاجتماعية ،وانعكاساتها على البلدان المتخلفة، (تقرير مقدم لمؤتمر القمةو السابع للبلدان غير المنحازة)، مديرية النشر لمجلس الدولة، هاقانا، كوبا، 1983.

4. غيفارا، بوليفيا، تر: مصطفى الفقير، قدم فرنسوا ماسبيرو، ط1، بيروت لبنان، 1998.

5. روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، ترجمة فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للثقافة والتعليم، القاهرة، 2014.

ثانيا: المراجع:

1. إيناس سعدي عبدالله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية 1945–1963، ط1، أشوريا نيبال للكتاب، بغداد، 2015.

2. بسام العسلي، خروشوف، ط1، طلابي للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،1975

3. ج آن جيير، أمير حرب العصابات القصة غير المعلنة لفيدل كاسترو، أسامة عبد الحليم زكي، ط1، دار قرطبة، دمشق، 1993.
4. مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر منذ الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى (1911–1789م)، ج، 3، ط، 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، دمشق، 2014.
5. عبد الله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، المجلس الوطني للثقافة والغنون والآداب، الكويت، 1989.
6. عبدالحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة (1980–1715)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
7. عبد العزيز سليمان نوار؛ محمود محمد جمال الدينن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن ال16 حتى القرن ال 20، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
8. علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن 1945 – 1995م، ج1، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، بلا ت.
9. محمد نصر مهنا، العلاقات الدولية بين العولمة والأمركة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.
10. رأفت الشيخ غنيمي،أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006.
11. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية، ط، 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1986.

ثالثا: الرسائل:

1. عيسى ليتيم، الكتلة الأفروآسياوية وقضايا التحرر، القضية القضية الجزائرية أنموذجا، ماجستير نوقشت بجامعة باتنة 2005، 2006.
2. الشاذلي زقادة، الحرب الباردة و إنعكاستها على الثورة التحريرية الجزائرية 1945، ماجستر1962م جامعة الحاج لخضر باتنة، 2001، 2002.

رابعا: الموسوعات

1. عبد الوهابالكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، ط، 4 تصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، 1999.
2. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج، 15، القرن الإفريقي لاوس، بيروت،2004.

3. المنجد في اللغة والإعلام، ط3، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1988.

خامسا: مقالات:

1. شيلدون م ستيرن، عرض عبدالله ميزر، أزمة الصواريخ الكوبية في الذاكرة الأمريكية (الأساطير في وجه الحقيقة)، في . www.alkhaleej.ae.Economics

2. نعوم تشومسكي، الحرب النووية لو وقعت...منذ خمسين عاما مائة مليون قتيل أمريكي وأكثر من مائة مليون روسي، جريدة السفير اللبنانية بتاريخ .2012/11/3.

3. وكالة فرانس برس للأنباء (أ ف ب)، جريدة الأنباء، جريدة عربية عالمية، تصدر في دولة الكويت، عدد تاريخ 10 أكتوبر، 2012..

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
***الفصل الاول*: نهاية الحرب العالمية الثانية وتجدد الحرب الباردة 1945**	**02**
المبحث الأول: مفهوم الحرب الباردة	**02**
المبحث الثاني: أسباب تجدد الصراع الأمريكي السوفييتي بعد الحرب العالمية الثانية	**03**
المبحث الثالث: وسائل الحرب الباردة	**04**
المطلب الأول: الإعلان عن مبدأ ترومان مارس1947م	**06**
المطلب الثاني: مشروع مارشال	**08**
أهداف مشروع مارشال	**08**
المطلب الثالث:الأحلاف العسكرية	**10**
1- حلف الأنزوس	**10**
2 -حلف بغداد	**11**
أسباب فشل حلف بغداد	**12**
3- حلف وارسو1955م	**11**

4- الكومنفورم	13
5 - الكوميكون	14
الفصل الثاني : أوضاع كوبا من1933 إلى 1959 ووصول كاسترو الى الحكم	15
المبحث الأول: أوضاع كوبا من1933 إلى1959	16
المطلب الأول: وصول كاسترو إلى الحكم	17
المطلب الثاني: السياسة الكوبية بعد الثورة	19
المبحث الثاني : موقف أمريكا من الثورة الكوبية	20
المطلب الأول: غزو خليج الخنازير	20
المطلب الثاني: نتائج عملية غزو خليج الخنازير	23
الفصل الثالث: الأزمة الكوبية 1962	25
المبحث الأول: أسباب أزمة الصواريخ	26
المطلب الأول: تعريف الأزمة وخصائصها	27
المطلب الثاني : التقارب الكوبي السوفياتي	29
المطلب الثالث : تنصيب الصواريخ	30
المطلب الرابع: إكتشاف الصواريخ	32
المبحث الثاني: الإجراءات الأمريكية لمواجهة الأزمة	34
المطلب الأول: الفرضيات الأمريكية تجاه الأزمة	34
المطلب الثاني: القرارات الأمريكية لحل الأزمة	35
المبحث الثالث : انفراج الأزمة الكوبية	38
المطلب الأول: المفاوضات	38
المطلب الثاني: نهاية الأزمة	40
المطلب الثالث: نتائج الأزمة وتداعياتها على العلاقات بين المعسكرين	41
خاتمة	45

قائمة المصادر والمراجع	**48**
الفهرس	**50**